الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:...../.....

رقم التسجيل: M201335077236

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر: تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

بناء الشخصية في رواية " من قتل اسعد المروري "

" للحبيب السائح "

إعداد الطالب: صلاح لزرق

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

د/ نورة قطوش	**الرتبة: أستاذ (ب)**	جامعة	المسيلة	رئيسا
د/ غجاتي أسماء	**الرتبة: أستاذ محاضر (أ)**	جامعة	المسيلة	مشرفا ومقررا
د/ سارة زاوي	**الرتبة: أستاذ محاضر (ب)**	جامعة	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية : 1441-1442هـ - 2019- 2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات

إن الاعتراف بالجميل ما هو إلا جزء يسير من رده و لأن كلمات الشكر هي كل ما أملك إزاء من عمري بالجميل أتقدم بخالص الشكر و الامتنان و عميق الاحترام

إلى أستاذتي المشرفة" غجاتي أسماء" التي لم تبخل بوقتها الثمين و نصائحها القيمة في توجيهي لإثراء هذه المذكرة

و ستبقى هذه الصفحات شاهدة على هذا الجهد الذي بذلته معي كما أتقدم بوافر أمنياتي و خالص الشكر إلى كل من قدم لي يد المساعدة لإكمال هذه المذكرة.

الشكر موصول لكل من مدّ لي يد العون من الأساتذة و الأقارب والأصدقاء.

الإهداء

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي و تعبي إلى كل العائلة إلى اللذين قال فيهما ربي" :و لا تقل لهما

أف و لا تنهرهما و قل لهما قولا كريما"

هدية من الله أمي و أبي

إلى من علمني الحياة فكان إشراقها في قلبي...

إلى من أنار لي دربي فعلمني أن الصبر و المثابرة أساس النجاح...

إلى من أضاء لي الدنيا شموعا فحمل المسؤولية حتى أكملت مشواري

أبي العزيز حسين حفظه الله

إلى من غرست ابتسامة الحياة في نفسي فعلمتني أن القدر أقوى مني و منها

إلى من كان بعدها يبكيني و قربها يفرحني...

إلى التي انتظرت فرحتي ليكون فرحها أكبر و هي تضمني بين ذراعيها...

تلك أمي الغالية راضية أطال الله عمرها

إلى من علمني أن الحياة كفاح

إلى من شاركوني كل أفراحي و أتراحي

إخوتي و أخواتي.

إلى صديقي العزيزي و إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث سواء من بعيد أو من قريب.

مقدمة

مــقدمة:

تعتبر الشخصية من أهم العناصر التي لا تكتمل العملية السردية إلا بحضورها، فهي التي تنظم بقية العناصر الشكلية؛ فتساهم في تفعيل الأحداث وتنظيم الأفعال وفق المسار الزمني والحيز المكاني الضروريين لنمو الخطاب الروائي، كما إنها حاملة لأفكار الكاتب مهما كانت طبيعته وما دامت الشخصية من صنع المؤلف، فإنه كلما أجاد رسمها وحملها مجموعة أدوار مؤثرة سواء سلبا أو إيجابا في أحداث العمل الروائي فإن ذلك هو سبيل نجاح هذا العمل.

ومن هنا كان منبع التصور العام الذي تمحورت حوله الدراسة،والهاجس الأساس الذي دفعنا لإختيار موضوع: بناء الشخصية كموضوع محوري، رواية "من قتل أسعد المروري" لصاحبها : الحبيب السائح باعتباره من الأسماء اللامعة التي حلقت عاليا في مجال الكتابة الروائية التي أثرت المكتبة السردية العربية.

وذلك من خلال هذا البحث الموسوم:بناء الشخصية في رواية " من قتل أسد المروري" للحبيب السائح، حيث كان الاختيار مؤسسا غلى جملة من الأسباب:

- **أسباب ذاتية:** تتمثل في استدراك بعض المفاهيم والمعلومات القائمة في مجال الكتابة الروائية عموما، وصناعة الشخصية بصفة خاصة، إلى جانب الخوض ي ممارسة التحليل العلمي من أجل تعميق الفهم أكثر، وذلك من خلال توسيع الجانب المعرفي، وتأسيس قاعدة منهجية في البحث العلمي الأكاديمي.

- **أسباب موضوعية:** تتمثل في الإلمام قدر الإمكان بأسرار الدراسات النقدية وتمظهرات الأشكال الإبداعية بفهم فعاليات هذه الخطابات.

وموضوع البحث ليس بالجديد المطلق، وإنما هو دراسة قد سبق إليها بعض الباحثين، وهي تختلف عنها في الطرح والتحليل، كما أنها تتناول بالدراسة روايات أخرى غير ما تتناوله دراستنا هذه، ومن هذه الدراسات نذكر:

– سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة " همس الرمادي" هوامش الرحلة الأخيرة، سفر السالكين لمحمد مفلاح أنموذجا، وهي مذكرة لنيل شهادة الماجستير لإدريس زهرة.

– بناء الشخصية الرئيسية في رواية "عمر يزهر في القدر" للروائي نجيب الكيلاني، للباحث عبد الرحمان حمدان.

وانطلاقا من المساعي السابقة، كان البحث إجابة عن إشكالية رئيسية: وهي : كيف تجلت بنية الشخصية في رواية " من قتل أسد المروري" وقد تفرعت عنها عدة أسئلة فرعية تتمثل فيما يلي:

– ما الدور الذي لعبته الشخصية بالنسبة لأحداث الرواية ؟

– ما هي أنواعها ومراتبها في هذه الرواية ؟ وفيم تتمثل أبعادها ؟

– وإلى أين مدى رسمت الشخصية خصوصية هذه الرواية، من خلال بنائها ككل بل طبيعتها ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية تتبعنا المنهج الوصفي متوسلين بالإجراء التحليلي لأنه المناسب في هذه الدراسة من خلال وصف الشخصيات وتحليل أبعادها المختلفة.

وتبعا لهذا حددنا خطة البحث في مقدمة وفصلين وخاتمة وملحق.

فالفصل الأول خصصناه لمفاهيم أولية تتعلق بمصطلح (البناء / البنية)، وأيضا مفهوم الشخصية الروائية، وما يحيط بهذا المصطلح من الأنواع والأبعاد وعلاقتها بالبنى الحكائية الأخرى في نسيج الأعمال الروائية.

أما الفصل الثاني الموسوم ب:

فقد كان التعامل مع الرواية " من قتل أسعد المروري" ، حيث وضحنا دور وعمل كل شخصية فيها مع تحليل أبعادها وذلك بعد أن قسمناه إلى أنواعها من رئيسية وثانوية.

وقد أوجزنا كل معالم الدراسة وما توصل إليه البحث من نتائج في خاتمة.

ولتحقيق الفائدة أكثر دعمنا هذا البحث بملحق تناولنا فيه السيرة الذاتية للحبيب السائح وجهوده الإبداعية،بالإضافة إلى ملخص لرواية " من قتل أسد المروري".

واعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المراجع أهمها:

-بنية النص السردي لحميد لحميداني.

-في نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض.

-بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) لحسن بحراوي.

ولعل من أهم الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث:

-كثرة المراجع وتشب المادة العلمية التي تتناول الشخصية وأهميتها في العملية السردية، مما أدى إلى صعوبة التصنيف والترتيب.

-صعوبة إستقصاء شخصيات رواية" من قتل أسد المروري"، وخاصة ما يتعلق باستنتاج أبعادها المختلفة.

وفي هذا المقام لا يسعني إلا أن أتقدم إلى الأستاذة الفاضلة: أسماء غجاتي بجزيل الشكر والإمتنان، كما نشكر كل من قدّم لنا يد العون من قريب أو من بعيد.

الفصل الأول

الشخصية [مفهومها- أنواعها- أبعادها- وعلاقتها بالتقنيات السردية الأخرى]

أولاً: – مفهوم الشخصية.

ثانياً:– مفهوم الشخصية الروائية عند الدراسين.

ثالثاً:– أنواع الشخصية.

رابعاً:– أبعاد الشخصية.

خامساً: – علاقة الشخصية بالتقنيات السردية الأخرى

أولا :تعريف الشخصية:

1-تعريف البنية (البناء):

أ/ لغة:

ـ تحدد المعاجم العربية معنى البناء على أنه نقيض الهدم والبنية بكسر الباء وضمّها ما بنيت واستعملت هذه المفردة للدلالة على إنشاء القصور والشقق.

ـ ومن جانب آخر جاء في القاموس المحيط ما يميز بين البنية بالكسرة والبنية بالضم فجعلوها بالكسر في المحسوسات وبالضم في المعاني[1].

مما سبق ذكره يتبين لنا أن كلمة بنية بكل مدلولاتها الحسية والمعنوية لا تكاد تخرج عن هيكل الشيء، أو مظهره والهيئة التي تنظم بها وفق العناصر داخل البناء.

قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾[2]

ـ ورد مصطلح البنية في معجم " لسان العرب " لابن منظور على أنه " مصدر الفعل بنى التشييد والمشيد، وهيئة البناء " ونجد أيضا " :أن البناء، المبني والجمع أبنية وأبنيات جمع الجمع والبنية : وهو البني والبنى"[3].

ب/اصطلاحا:

فهي بناء نظري للأشياء، يسمح بشرح علاقاتها الداخلية ويفسر الأثر المتبادل بينها، فمفهوم البنية مرتبط بالبناء المنجز من ناحية وبهيئة بنائه من ناحية أخرى[4].

---

[1] ينظر، محمد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط 3 ، 1952م، ص165 .

[2] سورة الصف، الآية4.

[3] أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط 4 ، 2005 ، ص160 .

[4] ينظر، أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2005م، ص19

فقد ظهر مصطلح البنية (structure) لدى جان موكاروفسكي الذي عرف الأثر الفني بأنه بنية، أي نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على باقي العناصر.[1]

ـ كما أورد" صلاح فضل "مفهوما لها إذ هي ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة، وكذا العلاقات القائمة بينها يتميز بالتنظيم والتواصل بين عناصره المختلفة[2].

ـ كما أورد الناقد يوسف وغليسي أيضا أن البنية " : مجموعة من الأجزاء المنسقة فيما بينها حيث لا يتحدد لها معنى في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تنظمها"[3].

وخلاصة الكلام فإن البنية بمفهومها العام هي التشييد والبناء وهي كذلك نظام منتظم ومتناسق ومترابط بين عناصر وأجزاء مختلفة وهي لا تختلف عن القصة والرواية من حيث أحداثها وشخصياتها وزمكانها...الخ.

2ـ مفهوم الشخصية:

أ– المفهوم اللغوي:

الكتابة القصصية ممارسة للحكي ولا يمكن للحكي أن يوجد خارج دائرة الأفعال، ولا يمكن للأفعال أن تتحقق دون وجود من يفعلها وهو ما يصطلح عليه في الدراسات الأدبية بالشخصية.

ـ جاء في معجم لسان العرب مادة" ش ـ خ ـ ص "لفظة الشخصية والتي تعني سواء الإنسان أو غيره الذي تراه من بعيد، أي كل شيء رأيت جثمانه فقد رأيت شخصه، والشخص

[1] لطيف زيتوني، معجم المصطلحات لنقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 2002 م، ص37.

[2] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط 1 ، 1998 م، ص122 .

[3] يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافة، الجزائر،(د ط)، 2002م، ص119 .

هو كل جسم له ارتفاع وظهور وجمعه أشخاص وشخوص، والشخوص ضد الهبوط كما تعني السير من بلد لآخر [1].

قال" الخطابي":" لا يسمى شخصا إلا جسم له شخوص وارتفاع" [2]ويقصد بهذا كل جسم له ذات.

ـ وردت كلمة الشخصية ضمن مادة(شخص) في المعاجم العربية بعدة معاني، أغلبها حول تصرفات قام بها الإنسان أو صفات اتصف بها حيث نجد:

ـ في معجم الوسيط ": الشخص :كل جسم له ارتفاع وظهور، وغلب في الإنسان والشخصية صفات تميز الشخص من غيره، ويقال : فلان ذو شخصية قوية : ذو صفات متميزة وارادة وكيان مستقل "[3].

ـ وفي قاموس المحيط :حيث نجد "الشخص :سواء الإنسان وغيره و تراه من بعيد، جمع أشخص وشخوص وشخص كمنع شخوصا ارتفع"[4].

أما في معجم مقاييس اللغة لابن فارس ": الشين والخاء والصاد أصل واحد يدل على ارتفاع في الشيء ومن ذلك الشخص وسواء الإنسان إذا سما من بعيد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد وذلك قياسه، ومنه أيضا شخوص البصر، ويقال شخص شخيص "[5] فالشخص هنا جاء بمعنى السمو والارتفاع.

---

[1] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، م مادة(شخص)، ص 102 .

[2] فاتح عبد السلام، خطاب الشخصية الريفية للأدب(تعريف السرد)_دراسات_ ط 1 ، 2001 م، ص36 .

[3] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الوطنية، مصر، ط 4 ، 2004 م، ص75 .

[4] الفيروز أبادي، معجم المحيط، ج 2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط 3 ، 1301هـ، ص303 .

[5] أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، في تحقيق وضبط عبد السلام هارون، مادة(شخص)، ج 1 ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 2 ، 2008 م، ص645 .

ـ وفي القرآن الكريم جاءت لفظة الشخصية في قوله تعالى:﴿ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٩٧ ﴾[1].

وعليه فالشخصية كمفردة لغوية كمصطلح تحمل معاني القوة والتميز والاستقلالية والسمو والرفعة.

أما عن أصل الكلمة شخصية فهي مشتقة من الأصل اللاتيني " persona " والتي تعني القناع الذي كان يلبسه الممثل عند قيامه بدور معين أو عندما يريد الظهور بمظهر مميز أمام الناس، ومنه أصبحت هذه الكلمة تدل على المظهر وبهذا فالشخصية هي ما يظهر عليه الشخص[2].

ب- المفهوم الاصطلاحي:

ـ يعرفها عبد الملك مرتاض بأنها ":كائن حركي ينهض في العمل السردي يوظفه دون أن يكونه" [3]وهي التي " تسخر لإنجاز الحدث الذي وكل الكاتب إليه إنجازه، وهي تخضع في ذلك لصرامة الكاتب وتقنيات إجراءاته وتصوراته وأيدولوجيته أي فلسفة في الحياة "[4].

ـ كما يرى أيضا أنها "هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثني أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة وهي التي تنهض بدور تضريم والصراع أو تنشيطه من خلال أهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب وهي تتحمل العقد والشرور، التي تتفاعل مع الزمن وهي التي تتكيف مع التعامل مع هذا الزمن في أهم أظرفه الثلاثة ماضي، حاضر، ومستقبل، من هنا نجد أن الشخصية الروائية تستند إليها أهم الوظائف في العمل الفني"[5].

---

[1] سورة الأنبياء، الآية :96 .

[2] سعد رياض، الشخصية(أنواعها، أمراضها، وقت التعامل معها)، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، د ت، ص 107 .

[3] عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة " زقاق المدق "ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د ط)، 1995 م، ص 126 .

[4] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية(بحث في تقنيات ومفاهيم)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (دط)، 1998 م، ص16.

[5] المرجع نفسه، ص91 .

بمعنى أن كل شخصية داخل الرواية تقوم بالعديد من الأدوار والوظائف كما أنها عنصر فعال ومحرك داخلها بل هي أهم عنصر في السرد حسبما فهمنا من حديث مرتاض.

ـ ويعرفها الدكتور محمد يوسف نجم ": تعتبر الشخصية الإنسانية مصدر إمتاع وتشويق في القصة لعوامل كثيرة، منها أن هناك ميلا طبيعيا عند كل إنسان إلى تحليل نفسي ودراسة للشخصية، فكل منها يميل إلى أن يعرف شيئا عن عمل العقل الإنساني، وعن الدوافع والأسباب التي تدفعنا إلى أن نتصرف تصرفات معينة في الحياة، كما بنا رغبة جموحا تدعونا إلى دراسة الأخلاق الإنسانية، والعوامل التي تؤثر فيها، ومظاهر هذا التأثر"[1].

تمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل عمل، بحيث لا يمكن تصور عمل بدون شخصيات، فقد اكتسبت نظرا لأهميتها مفاهيم عدة ولا يمكن الفصل بينهما وبين الحدث لأنها تقوم به، ولذلك تعتبر الشخصية " عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها"[2].

ومن خلال أفعالها تتجلى الأحداث وتتضح جل الأفكار، وتخلق حياة خاصة تكون مادة لهذا العمل فهي العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده أو معه كافة العناصر الشكلية الأخرى، كما شكل السرد واتصال حلقاته معقد إلى درجة كبيرة، بفضل ما تتميز به شخصياته من نشاط وما ينتج عنها من أفعال وحوادث.

ثانيا: مفهوم الشخصية الروائية عند الدارسين:

1ـ عند الغرب:

لقد جاء مفهوم الشخصية الحكائية من منظور النقد الشكلاني ونقد علم الدلالة ممثلا في أبحاث(أليجيرداس غريماسAligirdass Grrimass)، (فلاديمير بروب Vladimir Propp) حيث حاولا معا تحديد هوية الشخصية في الحكي بشكل عام من خلال مجموعة عوامل تبقى ثابتة وفق منظومة معينة، دون صرف النظر عن العلاقة بينهما وبين مجموعة

[1] محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان،(د ط)،(د ت)، ص 51 – 52 .

[2] لطيف زيتوني، معجم المصطلحات لنقد الرواية، ص144 .

الشخصيات الأخرى التي يحتوى عليها هذا النص: فإن هذه الشخصية قابلة لان تحدد من خلال سمائها ومظهرها الخارجي"[1].

حيث أخذ فلاديمير بروب الحوافز التي استنبطها الشكلاني الروسي (توماشتفيسكي Boris Tomashevesky) فسماها (الوظائف) "وقد قدم بروب نموذجه الوظيفي المقترح الذي يختلف عن نموذج الحوافز لأنه يحتوي على عناصر ثابتة، واخرى متغيرة فالذي يغير هو أسماء الشخصيات وأوصافها، والثابت، الذي لا يتغير هو أفعال الشخصيات ووظائفها التي تقوم بها، (فالوظيفة) هي عمل الشخصية"[2]، وانطلاقا من تحليل بروب لحكاية الخوارق الروسية انتهى إلى" تحديد سبعة مجالات لحركة الشخصيات فهناك المغتصب والمانح، والمساعد(للأميرة أولأبيها) والأمر، والبطل وأخيرا البطل المزيف"[3]، ومن الواضح هنا ان بروب حصر وظائف الشخصية في سبع دوائر للأفعال، نموذج الوظائف الذي بدوره على عناصر ثابتة وهي الأحداث أما العناصر المتغيرة فهي أسماء وأوصاف الشخصيات تتغير بحسب الراوي.

وهذه التلميحات الموجزة لمنهج بروب الوظيفي الذي اعتمد منهج الشكل على حساب المضمون فهو إذن وكاختصار لما سبق استعمل" مفهوم الوظيفة ليعوض بها مفهوم الحوافز عند الشكلانيين الروس، أو مفهوم العناصر عند (بيدي bédier)، وذلك انطلاقا من أول السؤال حول معرفة ما تفعله الشخصيات هو المهم، وهذا السؤال يتعلق بـ" وظائف الشخصيات"، ولما كانت الشخصيات لا حصر لها، فإن الوظائف جد محدودة، ومعنى ذلك أن" الوظيفة فعل شخصية يحدد من وجهة نظر دلالته في صيرورة الحبكة"، وتبعا لذلك

[1] حميد لحميداني: بنية السرد من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، المغرب ط1، 1991، ص50.

[2] محمد عزام،، شعرية الخطاب السردي، ص13.

[3] حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1992، ص218.

انصب اهتمامه على أفعال الشخصيات وفق" دوائر الفعل" التي تحدد الوظائف في العمل الحكائي"[1].

"وضمن هذه الأدوار الحكائية يعين بروب ثلاث حالات ممكنة: دور تقوم بها شخصية واحدة"[2]، فهو بهذا يقوم بحصر الشخصيات ضمن الأدوار التي تؤديها في الرواية وهي بهذا يقوم بحصر الشخصيات ضمن الأدوار التي تؤديها في الرواية وهي ثلاث حالات حسبه، أي أن كل دائرة من الدوائر تقابلها مجموعة من الأدوار تقوم بها الشخصيات. وبعد النموذج الذي اقترحه بروب يقوم (فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure) "بإعداد نموذج عاملي يتكون من ست وحدات يسميها(الوظائف الدرامية)، وهي مختلفة شيئا ما عن مفهوم الوظيفة عند بروب، وتمتاز هذه القوى أو الوظائف بقدرتها على الاندماج مع بعضها، فهناك البطل وهو متزعم اللعبة السردية أي تلك الشخصية التي تعطي للحدث انطلاقته الدينامية التي يسميها سوسير بالقوة التيماطيقية، وإلى جانب البطل هناك البطل المضاد وهو القوة العاكسة التي تعرقل تحقق القوة التيماطيقية، أما الموضوع فهو تلك القوة الجاذبة التي تمثل الغاية المنشودة لدى البطل ويكون هناك دائما مستفيد من الحدث هو المرسل إليه الذي سيؤول إليه موضوع الرغبة أو الخوف، وكل هذه الانواع من القوى المتكورة يمكنها أن تحصل على مساعدة من قوى سادسة يسميها سوسير ب(المساعد). [3] أي أن الوظائف الدرامية حسب سوسير هي ست وظائف مرتبطة فيما بينها من خلال الدور وهي (البطل والبطل المضاد، والموضوع والمرسل إليه والمساعد)، فمن خلال الشخصية المسرحية أو الدراما أعطى سوسير أول نموذج دال عن العلاقات بين الشخصيات المتكونة في تلك الوظائف الستة.

[1] سعيد يقطين: قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1991، ص33.

[2] حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص218.

[3] المرجع نفسه، ص219.

ـ لاشك في أن كتاب «سميولوجية» الشخصية السردية (ليفليب هامون philippe Hamon) يعد من ابرز الكتب التي أسست لوعي نقدي محوري في الدراسات السميولوجية، كونه يعنى بمفهوم الشخصية السردية، فالكتاب شكل إضافة نوعية للمكتبة العربية وهذا ما يحسب لمترجم الكتاب سعيد بنكراد، الذي استطاع أن يجلب، أو بعبارة أخرى يتخير للمكتبة العربية كتابا مهما، من منطلق أن الترجمة الفاعلة تكمن أهميتها بقدر المترجم على نقل الكتب المفصلية في الثقافات الاخرى، فجزء من عبقرية الكتاب المترجم تكمن في قدرته على إثراء الثقافة المنقول إليها، وبوجه خاص حين تكون ثقافة غير منتجة على صعيد المعرفي، وبهذا فإن الترجمة تؤكد المبدأ الجدلي في توليد الأفكار من خلال هذا التثاقف الذي يحصل بين الثقافات.

تشكلت مقترحات **فليب هامون** في مجال دراسة الشخصية السردية أهمية مضاعفة، ومرد ذلك يعود إلى إفادته من تنظيرات سلفه، بالتجاور مع محاولته وضع تصور شمولي لمفهوم الشخصية وأليات بنائها، والبحث فيها: مفهومها والإجراءات المتبعة في دراستها، وهنا لابد من لفت الانتباه إلى أننا سعى في هذا الموضع إلى تقديم الكتاب، وعرض فصوله ضمن قراءة تتغير التعريف وحسب إنما نهدف من خلال هذا الموضع إلى استخلاص بعض المفاهيم النقدية المتعلقة بالشخصية، وتقديمها بصورة تحليلية.

استقى" **هامون** "مفهومه للشخصية من اللسانيات، فهو يعرف الشخصية انطلاقا من مفهوم العلامة اللسانية " : بأنها مورفيم فارغ، أي بياض دلالي لا تحيل إلا على نفسها إنها ليست معطى قبليا وكليا، فهي تحتاج إلى بناء، بناء تقوم بإنجازه الذات المستهلكة للنص زمن القراءة، ويظهر هذا المورفيم الفارغ من خلال دال لا متواصل ويحيل على مدلول لامتواصل[1].

[1] ينظر : فليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر :سعيد بنك ا رد، تقديم :عبد الفتاح كيليطو، دار الحوار، (دب)، (دط)،(د ت)، ص 7 .

وبينما يقدم **فليب هامون** تصورا سميولوجيا للشخصية السردية، إذ يفارق التصورات التقليدية، وبوجه خاص المنظورين: «السيكولوجي والدرامي، حيث يتبنى هامون التصور اللساني الذي ينظر إلى الشخصية على أنها عبارة عن ملفوظ لغوي، لا يشترط صفة الإنسانية، وعليه فلا يمكن أن تكون الشخصية عنصرا في أي حقل ما، ففي قانون الشركات تعد الشركة ورأس المال والمدير العام شخصيات، وفي المطبخ يمكن أن تكون البيضة والدقيق شخصيات، وهكذا، وبناء عليه يقيم فليب هامون فرقا بين الشخصية الأدبية والشخصية بمعناها الحرفي، حيث يتحقق الفرق بين وجودها واشتغالها في النص الأدبي، واشتغالها في موقع اخر، فشخصية زرقاء اليمامة على سبيل المثال التي تقع في نص، أو مرجع تاريخي تختلف عن الشخصية الموجودة في ملفوظ أدبي في إحدى روايات نجيب محفوظ، ومن هنا يقترح هامون على الدارس تسمية« أثر شخصية النص» للدلالة على الشخصية الموجودة في الأعمال الروائية، وهذا الأثر يتكون من خلال بناء الشخصية اعتمادا على معطيات النص وعناصره الثقافية»[1].

لاشك في أن الشخصية السردية تنتج من خلال عملية بناء عقلي يضطلع بتركيبها القارئ، انطلاقا من مجموعة من الدوال القائمة في النص، إذ يتم تحديدها من خلال ثلاثة معطيات هي: المعلومات الصريحة، والاستنتاجات، والأحكام القيمية، كما يشير لطيف زيتوني في معجم مصطلحات نقد الرواية، وبهذا فإن بناء الشخصية وتكوينها، لا ينتهي إلا بنهاية العمل الروائي، ما ينفي عن الشخصية كونها معطى جاهزا، وهذا ما يفسر الكثير من الضعف الذي يطغى على بعض الروايات نتيجة عدم القدرة على تقدير الجانب الفني في تكوين الشخصية وبنائها، ولكونها تقع في خانة التنازع على القيمة من حيث تقدمها على

[1] السيميائيات السردية بين النمط السردي والنوع الأدبي، أعمال الملتقى السيميائي والنص الأدبي، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ماي 1995 م، ص20.

خانة أو تخلفها عنه، وهذا ما بخث فيه ضمن دراسات حاولت ان تجيب عن هذا الإشكال السردي.

ويترتب على هذا المفهوم، أي الشخصية دالا، أن تتخذ في التموضع السردي عدة أسماء ونعوت للتعبير عن هويتها، وهذا الدال يشكل الوجه الأول، مقابل الوجه الثاني الذي يرى الشخصية مدلولا، ونقصد به مجموع ما يقال عنها بواسطة الجمل، أو بواسطة التصريحات والأقوال والأفعال الناتجة عن هذه الشخصيات، وبناء على ما سبق، فإن فليب هامون يحدد بعض الإجراءات التي نستطيع من خلالها دراسة الشخصية في متن الرواية، إذ إن وجودها يحتم وجود عناصر، وإدراج علاقات أخرى، نتعامل معها من ذلك الحيز أو المكان والزمن واللغة.

وإذا كانت الشخصية تحدد من خلال الخصائص والميزات الذاتية، فإنها تتكون أيضا من خلال علاقاتها مع الشخصيات المقابلة أو المجاورة لها في المتن الروائي، وبناء عليه فإن إجراءات هامون تكمل الدارس من عزل الشخصية، ودراستها بوصفها بؤرة استدلالية عبر عدد من الإجراءات التي تتلخص بتحديد المواصفات، وهي كالاتي[1]:

مواصفات اختلافية: حيث يقدم السارد مجموعة من المواصفات لا يمكن أن تتوفر عند الشخصيات الأخرى، وغالبا ما ترتبط هذه المواصفات بتوزيع محدد من حيث مواقع الظهور، وديمومتها واستمراريتها، بالإضافة إلى المساحة التي تتخذها الشخصية في المتن الروائي.

استقلالية اختلافية: تتحدد هذه النقطة من خلال ثلاث نقاط هي[2]:

أولا: دراجة حضور الشخصية وظهورها منفردة أو مصاحبة من قبل شخصيات أخرى.

ثانيا: من خلال صيغ السرد والخطابات التي تظهرها كالحوار والمنولوج.

ثالثا: حركة الشخصية داخل الزمان والمكان.

---

[1] فليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر :سعيد بنكراد، تقديم :عبد الفتاح كيليطو، بلد النشر: سوريا، سنة 2003م، ص17.

[2] المرجع نفسه، ص22.

وظيفة اختلافية: وفي هذا السياق تتحدد الشخصية في بنية العمل السردي من خلال المواصفات والوظائف، بصفتها مرجعية للقيم المقبولة والمرفوضة المنتشرة في المتن الروائي. تحديد عرفي مسبق: ويتكون من خلال ميثاق القراءة، حيث يوجه القارئ نحو أسلوب معين، بحيث تتحدد الشخصية من خلال علامات منها الثياب أو طريقة الكلام.

وبعد أن يحدد **هامون** مفهوم الشخصية في عدد من محاور كتابه، ينظر إلى بنيتها بالاعتماد على الأدوار التي تؤديها تلك الشخصيات في المتن الروائي، إلى أن يقدم تصنيفات تقترب من الشمولية، عبر الإحاطة بمجمل الشخصيات المتحركة في الفضاء الروائي، ووضعها ضمن تصنيفات ثلاثة، هي[1]:

أولا: شخصيات مرجعية:

وتمثلها الشخصيات التاريخية، مثل نابليون على سبيل المثال في رواية دوماس، والشخصيات الأسطورية ومنها فينوس، والشخصيات المجازية كالحب أو الكراهية، والشخصيات الاجتماعية كالعامل الفارس.

ثانيا: شخصيات واصلة أو (إشارية):

وتمثل علامات على حضور المؤلف أو القارئ من خلال الضمير، أو من خلال حضور الشخصيات الناطقة باسم المؤلف.

ثالثا: شخصيات متكررة(استذكارية):

وهدفها أن تقوم بوظيفة تنظيمية لامحة، فهي تعد علامات مقوية لذاكرة القارئ، وغالبا ما تظهر هذه الشخصيات في الحلم او مشاهد الاعتراف والبوح، حيث تنشأ شبكة من الاستدعاءات والتذكيرات والإسترجاعات، كما يذكر حسن بحراوي في كتابه «بنية الشكل الروائي».

[1] فليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، ص45-50.

إن أهمية شخصيات الفئة الأولى تبرز بما تمثله من أثر بنائي، فهذا النوع من الشخصيات يصنع صورة مكثفة، حيث تحتفظ الذاكرة بعناصر مميزة، منها ما يجعلها قابلة للاشتغال كرموز لحالات حياتية تحيل إلى سلسلة من القيم والمواقف كما يبين فليب هامون. إن تصور هامون للشخصية في كتابه، يكاد يكون الأقرب لتبني منظور علمي واضح، وذلك بما يحتويه من واقع شمولي للتعامل مع الشخصية الروائية، من حيث المفهوم والإجراء المتبع عند دراسة هذه الجزئية، وهي غالبا ما تتضافر مع تنظيرات المدرسة البنائية، ولكنها من جهة أخرى تمكن الكثير من الروائيين من بناء الشخصية ضمن تصور فني، بالتجاور مع تصور ذهني لتكوينها في العملية السردية، وقدراتها على ان تكون جزءا عضويا في العمل الروائي، فمعظم الكتابات السردية تتخللها انهيارات فنية نتيجة عدم القدرة على فهم الأبعاد الفنية والتكوينية لبناء الشخصية، ما ينعكس على مقاصد العمل، وتلقيه، بالإضافة إلى ظاهرة الحشو السردي، فكثير من الروايات تتضخم نتيجة رغبة الكاتب في خلق عمل سردي مقنع، إلا أنه يفقد أدواته، وبالتحديد في بناء الشخصيات فيندفع إلى محاولة الإضافة والشرح، وربما تحميل بعض هذه الشخصيات مقولات أيديولوجية كي يتمكن من إضافة محمول فكري لعمله السردي، وبذلك بدأنا نتلمس بعمق الكثير من إشكاليات الرواية المعاصرة من ناحية فنية نتيجة عدم تمكن بعض الكتاب والروائيين من إدراك بعض العناصر المركزية في تشييد العمل الروائي، ولاسيما الشخصية[1].

2.عند العرب:

اهتم الكثير من النقاد العرب في البحث عن أصول مصطلح الشخصية وأصبح هذا المصطلح عنوانا هاما لدراسات نقدية عربية، حيث يعلل الناقد الباحث المغربي في كتابه(النقد البنيوي والنص الروائي) "خلو النقد العربي من المصطلحات النقدية الإجرائية التي

[1] ينظر: فليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر :سعيد بنكراد، تقديم :عبد الفتاح كيليطو، سوريا، سنة2003، ص77.

أطلقها النقد البنيوي واستمراره في معاملة " الشخصية الروائية من زاوية مرجعية أو من زاوية فنية غامضة"[1].

ويكمل هذا الباحث" أن للشكل علاقة بمفهوم الشخصية الروائية، كما للمضمون علاقة بمفهوم الشخص لا بمرجعه، أي الشخص الواقعي يعني الشخص الإنسان الفرد كما هو موجود في الواقع، أي ذلك الإنسان الحي الذي يعمل ويعيش ويفكر ويشعر ويرغب في معنى الشيء"[2] مما سبق يتضح لنا أن هناك إتصال بين كل من الشخصية والشخص حيث يرى ان شكل الإنسان (الشخص) يساير مفهوم ومضمون الشخصية الروائية فالشخص حسبه موجود في الواقع أي أنه عبارة عن كائن بشري من لحم ودم.

وتناولت يمنى العيد في كتابها(تقنيات السرد الروائي) "دراسة ترابط الافعال والحوافز التي تتحكم بعلاقة الشخصيات، وأخيرا علاقة الشخصيات فيما بينها وتتناول الحوافز على انها أغراض، فتجردها من الدلالة الإصلاحية التي أنارها توماشفسكي، وتحددها على وفق منهجية تودوروف في دراسة الرواية لعلاقات خطرة، في ثلاثة حوافز أساسية وتشمل: الرغبة والتواصل والمشاركة، وتسميها الناقدة الحوافز الإيجابية، وتقابلها أخرى سلبية تتمثل في: الكراهية، الهجر والإعاقة، وتجد يمنى العيد أن كلا النوعين حوافز نشطة لكونها تدفع إلى فعل ما" [3]وهذا يعنى ان لهذه الحوافز افعالها الخاصة تقع على الشخصيات الروائية، والحوافز النشطة" إنما هي أفعال تقوم بها الشخصيات، وتقع أفعالها على شخصيات أخرى إذ ثمة من يفعل الفعل وثمة من يقع عليه الفعل (موضوع الفعل) أو(المفعول)غير أن الشخصية التي يقع عليها الفعل تبقى مهيأة لتحفيز نشط (سلبي أو إيجابي)[4]. وذلك عن طرق التقارب بين الشخصيات في الرواية أو البعد بينها.

---

[1] فوزية لعيوس غازي الجباري: التحليل النبوي للرواية العربية، ص321.

[2] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، مؤسسة دار الثقافة لطباعة والنشر، ط1، 2012.

[3] فوزية لعيوس غازي الجباري: التحليل النبوي للرواية العربية، ص314.

[4] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحدث، ص261.

ثم نجد الناقدة يمنى العيد تنتقل إلى" تحديد عوامل العمل السردي على وفق تحديد غريماس من غير الإشارة ليه ذاهبة إلى انه لا يمكن للقارئ استخدامها إلا بعد كعرفة جيدة وسليمة، وإلا جاء هذا الاستخدام سطحيا وأليا، يبتذل العمل كما يبتذل المنهج الذي يدعى اعتماده ويشوه مفاهيم النقد الحديث ونجد ان هذه العوامل تمارس وظيفة البناء وإقامة العلاقات غير مدركة ان هذه العوامل في الأساس هي أدوار الشخصيات وليست وظائفها، تلك التي استنبطها غريماس من بروب واختزلها إلى عشرين وظيفة"[1] فهي بهذا تمزج بين النموذجين النقديين لغريماس و تودوروف.

والشخصية كما يراها عبد المالك مرتاض" هي التي تكون واسطة لعقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث إنها هي التي تصطنع اللغة وهي التي تبث او تستقبل الحوار، وهي تصنع المناجاة، وهي التي تصف معظم المناظر التي تستهويها وهي التي تنجز الحدث، وهي التي تنهض بدور تقديم الصراع أو تنشيطه، من خلال سلوكها وأهدفها، وعواطفها، وهي التي تعمر المكان وهي التي تتفاعل مع الزمن فتمنحه معنى جديدا "[2].

ويتضح لنا من خلال هذا القول ان الشخصية عماد من أعمدة البناء الروائي وعنصر فعال من حيث علاقتها مع عناصر السرد (اللغة، الحوار، الوصف) ومكملة للتقنيات السردية الاخرى للرواية (الحدث، الزمن، المكان).

وكنتيجة لما سبق، نستطيع القول أن مصطلح الشخصية كان ومازال صعب التحديد وهذا ما أوضحته الكتب من اختلاف النقاد حول مفهوم الشخصية إلا أن معظمهم يقرون ويجمعون على مدى أهميتها البالغة في بنية النص الروائي.

[1] فوزية لعيوس غازي الجباري: التحليل النبوي للرواية العربية، ص314_215.

[2] شعبان عبد الحكيم محمد: الرواية العربية الجديدة، دراسة في الات السرد وقراءات نصية، ص69.

ثالثا -أنواع الشخصية:

أ- الشخصية الرئيسية:

تعتبر الشخصيات الرئيسية المحور الأساسي الذي تدور حوله أحداث القصة" ،إذ تسند للبطل وظائفا وأدوارا لا تسند للشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة داخل الثقافة والمجتمع"[1].

فالشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على جذب القارئ، فهذا النوع من الشخصية يحظى باهتمام السارد حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، ويمنحها حضورا طاغيا تحتل به مكانة مرموقة، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل السردي.

كما تعتبر الشخصيات الرئيسية شخصيات فنية يصطفيها المؤلف لتمثل ما أراد تصويره والتعبير عنه من أفكار وأحاسيس " وتتميز هذه الشخصية باستقلالية الرأي، وأبرز وظيفة تقوم بها هي تجسيد معنى الحدث القصصي لذلك فهي صعبة البناء وطريقها محفوف بالمخاطر، فهي التي تقود العمل دائما، ولكنها دائما هي الشخصية المحورية وقد يكون هناك منافس أو خصم لها"[2].

ب- الشخصية الثانوية:

وهي شخصيات تقوم بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية " قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معين له، وهي أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية كما أنها لا تحظى باهتمام السارد"[3].

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي ، ص53.

[2] المرجع نفسه، ص57.

[3] أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، د ت، ص32.

فهي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية وتكون إما " عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها، تدور في فلكها باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف أبعادها"[1].

وهي عنصرا للمفاجأة، إذ أنه من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى وهذا النوع من الشخصيات أيسر تصويرا وأضعف فنا، لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على الأساس البسيط.

فالشخصية الثانوية هي الشخصية التي تأتي مساندة للشخصية الرئيسية، ولا يمكن لأي عمل أن يخلو منها ولها أهميتها التي لا يمكن إنكارها فهي تعطي للعمل حيويته ونكهته وقدرته على إبلاغ رسالته وبلورة معناه والإسهام في تصوير الأحداث وبما أن وظيفتها أقل قيمة من الوظيفة التي تقوم بها الشخصية الرئيسية، رغم أنها تقوم بأدوار مصيرية أحيانا في حياة الشخصية الرئيسية، لذلك لا ينبغي التقليل من شأنها في الدرس والتحليل.

رابعا-أبعاد الشخصية:

الشخصية هي نسيج مركب من أربعة مقومات وهي الجانب النفسي الذي يشمل الحياة الباطنية والميول والرغبات الباطنية الخاصة بالشخصية، والجانب الاجتماعي الذي يعكس واقع الشخصية، والجانب الجسمي والذي يشمل كل مظاهر الشخصية الخارجية من مميزات وعيوب، والجانب الفكري الذي يهتم بأفكار الشخصية وعقيدتها وأيديولوجيتها.

وكل كاتب أثناء بناء شخصياته لابد أن يراعي هذه الجوانب الأربعة لأنها هي التي تميز الشخصية عن غيرها من الشخصيات وتمنحها الفرادة، والكاتب الناجح هو الذي يبني شخصياته وفق تلك الأبعاد.

[1] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط 1 ، 2004 م، ص529 .

أ. البعد الجسمي(الفيزيولوجي):

لهذا البعد أهمية كبرى في تحديد وتوضيح ملامح الشخصية، فهو مجموعة الصفات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها كل شخصية، سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها، أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها وتصرفاتها.

فوق هذا البعد يتم مهمته وصف الشخصيات من الناحية الشكلية الجسمية " كما تعتبر الكيان المادي لتشكيل الشخصية حيث تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية، حيث نجد الجنس بنوعيه الذكر والأنثى، وشكل الإنسان من طول أو قصر أو حسن أو قبح..."[1].

فهذا الجانب يتعلق بالجنس والسّن والحالة المرفولوجية أي كل ما يتعلق بحالة الإنسان العضوية وأبسط طريقة لوصف أي شخصية وتقديمها هي إيراد وصف جسماني لها وموجز عن حياتها.

كما أن هذا البع يهدف إلى توضيح الملامح الخارجية للقارئ ومدى اتصالها بالشخصية هذا من جهة ومن جهة ثانية رسم صورة الشخصية لدى القارئ.

ب . البعد الفكري:

ونقصد بالبعد الفكري " للشخصية انتماءاتها أو عقيدتها الدينية والأيديولوجية وهويتها وتكوينها الثقافي، ومالها من تأثير في سلوكها ورؤيتها وتحديد وعيها وموقفها من المواقف العديدة " [2]، أي أن لتصوير الملامح الفكرية للشخصية أهمية كبيرة في العمل السردي على مستوى التكوين الفني إذ تعد السمة الجوهرية لتميز الشخصيات بعضها عن بعض وكلما اعتنت بمكوناتها الفكرية كانت أكثر وتميزا.

---

[1] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط 4 ، 2008 م، ص23.

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص47 .

ويعدّ التصوير الفكري للشخصية ذا أهمية بالغة في جانبها البنائي، لأن الملامح الفكرية تكشف لنا الشخصية وحالتها الذهنية، وتفسر ردود فعلها وتوجهاته[1].

ج . البعد الاجتماعي:

نستطيع من خلال هذا البعد أن نعرف " الحالة الاجتماعية للشخصية من خلال علاقتها مع غيرها من الشخصيات كما يبرز البعد الاجتماعي للشخصية من خلال الصراع بين الشخوص والذي تقل حدته بين شخوص الفئة الواحدة"[2].

وهذا البعد للشخصية يظهر من خلال تقديم وتصوير الكاتب لها، " حين تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعية وأيديولوجياتها وعلاقاتها الاجتماعية المهنية وطبقتها الاجتماعية ووضعها الاجتماعي مثل الغنى والفقر"[3]

فهو يهتم بتصوير الشخصية " من خلال مركزها الاجتماعي وثقافاتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه" [4]ويشمل كل ما يحيط بالشخصية ويؤثر في سلوكياتها وأفعالها، " حيث أنه يمكننا أن نعرف من خلاله كل ما يتعلق بحياة الشخصية كالمستوى التعليمي وأحوالها المادية وعلاقاتها بكل ما حولها "[5].

إذن الغاية من هذا البعد أنه يصور الحالة الاجتماعية الدقيقة للشخصية سواء كانت غنية أم فقيرة والوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه وتواكب أحداثه لحظة بلحظة.

---

[1] بان البنا، البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط 1 ، 2014م، ص86 .

[2] محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص 47 و48 .

[3] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، 1985 - 1947 (م)، منشورات اتحاد كتاب العرب، دط، 1998 م، ص49 .

[4] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص614.

[5] جيرار جينيت، نظرية السرد(من وجهة النظر والتأثير)، تر، ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط 1 ، 1989م، ص108 .

د. البعد النفسي:

البعد النفسي أو ما يسمى بالسيكولوجي، وهو الجانب الذي يعكس الحالة النفسية للشخصية فهو إذا " المحكي الذي يقوم به السارد لحركات الحياة الداخلية التي لا تعبر عنها الشخصية بالضرورة عن طريق الكلام، إنه يكشف عما تكشف عليه الشخصية دون أن تقوله بوضوح أو هو ما تخفيه عن نفسها " [1].

ويتمثل هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات، كأن تكون طيبة أو شريرة، كما يتجسد أيضا فيها ما تقوم به وتقوله وما يظهر عليها من انفعالات (حزن، فرح، غضب)، وهذا البعد يعد ثمرة البعدين السابقين والذي يحمل كيانا اجتماعيا وجسمانيا ويمثل البعد النفسي من خلال إبراز الصراع الداخلي وذلك في أشكال الحوارات الداخلية المختلفة.

"ويتميز بغياب المؤلف وسيطرة ضمير الغائب والمتكلم والمخاطب في اللحظة الواحدة مما يجعل الحوار أشبه بالحلم أما الحوار غير المباشر فيتسم بحضور الروي وتدخله بين الشخصية والقارئ، وكذلك مناجاة النفس فهي عملية نقل ما يجري في الداخل بصورة أقرب إلى الموضوعية، وتكون الشخصية هي المرسل والمتلقي في آن واحد حيث تقوم الذات بتغليب الحدث على كافة الوجوه من أجل اتخاذ قرارا أو موقف"[2].

ومن خلال كل ما سبق نجد أن هذه الأبعاد متداخلة فيما بينها يؤثر كل منهما على الآخر ويتأثر به فالطباع رغم أنها فطرية إلا أنها تتأثر بالتربية والبيئة " والجانب العقلي تنميه الثقافة والتربية أما المظهر الخارجي كاختيار الثياب تعبّر عن ذوق صاحبها وكذا مستواه الاجتماعي في نفس الوقت " [3].

وبالتالي لا يمكن لأي شخصية أن تكون منعدمة من هذه الأبعاد الأربعة.

---

[1] أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، ص68.

[2] عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية(الشخصية)، دار الكتاب العربي، الجزائر، دط، 1999 م، ص25 .

[3] سعد رياض، الشخصية_ أنواعها وأمراضها_ وفن التعامل معها، ص10 .

خامسا. علاقة الشخصيات بالتقنيات السردية الأخرى:

1.علاقة الشخصية بالأحداث:

في أول الأمر نطرح السؤال ما هو الحدث؟

يعتبر الحدث من المفاهيم الأساسية في ربط عناصر الرواية فهو" مجموعة من الأفعال والوقائع، مرتبة ترتيبا سببيا، تدور حول موضوع عام، وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها، وهي تعمل عملا له معنى، كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى"[1].

إن الحدث يمثل العمود الفقري في ربط عناصر الرواية ولا يمكن دراستها بعيدا عنها، وهو الذي يبث الحركة والحياة والنمو في الشخصية وعلى إثره يجري تقييمها وينكشف مستواها، وتتحدد علاقتها بما يجري حولها" ، من هنا نستنتج أن الحدث بمثابة الحدث الرئيسي الذي تقوم عليها الرواية، بحيث لا يمكننا تصور رواية دون حدث " فالسمات المعينة للشخصيات تحدد الحدث، والحدث بدوره ينمي الشخصية"[2]، فالحدث أساسي في رسم الشخصية وسيماتها وهو بدوره يعمل على تطورها ونموها.

2.علاقة الشخصية الزمان والمكان::

إن الزمان والمكان عبارة عن رموز وأفعال محملة بالدلالات وهي " الصادرة عن الشخصية الروائية ومرتبة ترتيبا زمنيا على حسب الطابع المكاني الذي تنتمي إليه الشخصية"[3]، وبالتالي فالزمان والمكان عبارة عن أفكار تحفز في الكشف عن رؤى الكاتب التي يريد أن يوصلها إلى القارئ.

[1] صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاتي: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص135.

[2] حميد عبد الوهاب البدراني: الشخصية الإشكالية، مقاربة سوسيو ثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي، مجدلاوي للنشر و التوزيع، ط1، 2013-2014، ص18.

[3] سناء طاهر الجمالي: صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية، ص24.

" الزمان والمكان هو ما يسمى ببنية القصة الزمانية والمكانية أو هما فضاؤهما أو ما يدعى بالزمكان chronotope أو هما ما يسمى بالحيز espace "[1]، وهما كل ما يتصل بواسطها الطبيعي وبأخلاق الشخصيات ومن هنا كان من الضروري للكاتب " أن يعي البيئة وعيا تاما، وان يتبين تفاعلها مع الشخصيات مؤثرة كانت أو متأثرة"[2]، ومنه يجب على الكاتب أن يراعي وعيه ببيئته وأن يظهر التصور الصادق لها، وبالتالي فبيئة القصة لها علاقة بالشخصيات.

إن الزمن السردي" عبارة عن نسيج، ينشأ عنه سحر، ينشأ عنه وجود، ينشأ عنه جمالية سحرية فهو لحمة الحدث وملح السرد، وصنو الحيز، وقوام الشخصية"[3]، نظرا لارتباط الزمن بالشخصية فهو يساعدها على تفسير وتحليل أفعالها وأقوالها ووصف أحاسيسها.

وكما عرفنا سابقا الشخصية هي العمود الفقري للرواية وكذلك تطرقنا وأشرنا أن الزمان والمكان من العناصر الهامة في العمل القصصي وكان لابد "لفكرة ما في ذهن الكاتب أن تتجسد في الشخصية وتوجد من خلال خلفية معينة حيث تتمثل هذه الخلفية في تواجد الشخصية الروائية في مكان وزمان ما، شريطة أن تحسن هذه الشخصية التعبير عن الفكرة" [4] أي أن الشخصية تعمل على بلورة وحوصلة فكرة ما داخل زمان ومكان ما.

إذ "لا يقتصر فضاء القصة على تحديد المكان والزمان، بل هي تشكل مجموعة القوى والعوامل الثابتة والطارئة التي تحيط بالفرد، وتؤثر في تصرفاته في الحياة وتوجهها وجهة معينة"[5].

---

[1] غريد الشيخ: الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة ابو الفرج، ص394.

[2] المرجع نفسه، ص395.

[3] المرجع نفسه، ص430.

[4] سناء طاهر الجمالي: صورة المرأة في الروايات نجيب محفوظ الواقعية، ص170_171.

[5] غريد الشيخ: الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة ابو الفرج، ص395.

ويكون اهتمام الكاتب بتناولهما "للتعبير عن القضايا التي اكتنفتهما، أو بمعنى أصح التي إكتنفت بيئة ما من خلال عصر معين فأثرت في حياة الأشخاص"[1].

تمتلك الشخصية أهمية ومكانة خاصة بين مكونات النص الروائي ويشكل مفهومهما نقطة تحول فنية بربطها مع كل من الزمان والمكان" فتعود أهمية المكان في الرواية إلى كونه يضمن التماسك البنيوي للنص الروائي من حيث جملة العلائق النصية التي ينسجها مع قوى النص من زمان وشخصية، فلا يمكن إدراك الزمن إلا من خلال المكان وحركته"[2].

"ويدخل الزمن في بنية الرواية من خلال أن العمل الروائي يخلق عالما خياليا يرتبط بعالم الواقع بدرجة أو بأخرى ويقدم صورة للحياة، عن طريق شخصيات معينة وأحداث بالذات تقع في مكان معين وزمان معين"[3] وبذلك يمكننا القول" لقد اكتسى كل من الزمان والمكان من خلال الشخصية ملامح جديدة وأبعاد مختلفة"[4]، من الأقوال التي ذكرناها سابقا يتبين لنا أن الزمان والمكان بمثابة الروح التي تحرك الشخصية وتجعلها تكتسي الحلة الجمالية "ولتصوير البيئة أثر كبير في اندماج القارئ مع القصة فتصوير الجو(مكان، زمان، عادات، تقاليد، مناخ سياسي، اجتماعي، نفسي، عاطفي، إنساني،...) يجعل القارئ يحس بالأحداث إحساسا دقيقا"[5].

إذن "فعلاقة كل من الزمان والمكان والشخصية ببعضهم كعلاقة العقل بالجسم، فلا يمكن الأول إلا بوجود الأخر ولا يكتمل الثالث إلا بحضورهم فإذا كان المكان مستقلا عن الزمان فهو مكان ميت، وإذا غابت الشخصية فلا وجود لهم من الأساس، كذلك الحال للجسم

[1] سناء طاهر الجمالي: صورة المرأة في الروايات نجيب محفوظ الواقعية،ص171.

[2] حميد عبد الوهاب البدراني: الشخصية الإشكالية، مقاربة سوسيو ثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي، ص44.

[3] عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرواية، ص103.

[4] حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي نموذجا عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص152.

[5] غريد الشيخ: الأدب الهادف في القصص وروايات غالب حمزة ابو الفرح، ص396.

الذي يستقل عن العقل فيخرج من دائرة الإنسان إلى دائرة أخرى"[1]، فقد" يكون الكاتب واسع الأفق وقد تكون رقعة القصة واسعة بحيث تعكس تشعب الحياة واتساع مداها إلا أن الكاتب أخيرا لابد من أن يقتصر على زاوية واحدة، ينظر من خلالها إلى الحياة، وبهذا يحصر مجال القصة في بيئة معينة ويقصرها على نطاق محدود"[2]، فهذه الزاوية قد تختلف ميادينها سياسيا أو اجتماعيا، أو دينيا، وإدراكها يساعد الكاتب على أن ينتج قصة كاملة لا تكون أحداثها مندثرة بل متزنة.

[1] حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي نموذجا، ص20.

[2] غريد الشيخ: الأدب الهادف في القصص وروايات غالب حمزة ابو الفرح، ص398.

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية على الشخصية في رواية من قتل أسعد المروري للحبيب السائح

أولا : أنواع الشخصية في رواية" من قتل أسعد المروري"

ثانيا: أبعاد الشخصية في رواية " من قتل أسعد المروري"

ثالثا: علاقة الشخصية بالتقنيات السردية الأخرى.

أولا. أنواع الشخصية في رواية" من قتل أسعد المروري":

هناك عدة أنواع للشخصيات، ونحن إتبعنا الطريقة العادية والتي تتكون من شخصيات رئيسية و شخصيات ثانوية تم تطبيقها على الرواية، هي:

1. الشخصيات الرئيسية في الرواية:

أ ـ رستم معاود:

تعتبر شخصية رستم من الشخصيات الممثلة للنخبة المثقفة في المجتمع الجزائري فهو صحافي بجريدة القوس، يعمل جاهدا من أجل إجلاء وكشف اللثام عن حقيقة مقتل الأستاذ أسعد المروري بكل ما أوتي من فكر وثقافة واسعتين وبمساعدة من المفتش معمر حيمون والطبيبة الشرعية لطيفة منذور، كما يعتبر كذلك السارد الذي يسرد أحداث الجريمة وما دار حولها، حيث يجد نفسه وسط ألغاز ومتاهات لا تنتهي، غير أن ذلك لا يمنعه من الوصول إلى الكثير من الحيثيات التي تريد الجهات الأمنية التكتم عليها.

يقول على لسان رستم معاود: "نصبت مرفقيّ على سطح المكتب وحضنت وجهي بين يدي أبحث في ظلمة عيني عن لغة أخرى غير التي أحرر وبها أوصل إلى قارئ ينتظر غير الذي يعرفه..." [1] . يستدل من هذا القول بأن رستم استطاع أن يجد نفسه ويولد من جديد من خلال قراءته للوقائع التي عاشها في أحداث مقتل أسعد المروري فبفضل هاذه الواقعة حرّر رستم قلمه ولم يعد من كتّاب الصحافة الصفراء.

ذلك أن والشخصية الرئيسية " هي التي تعطي الحدث انطلاقة دينامية، وتدور حولها الأحداث من البداية إلى النهاية، فالبطل يكون فيها حاملا لفكر الراوي أو لما يدعو إليه"ثم إنّها [2] دعامة أساسية في بناء العمل الروائي.

كما تمتاز هذه الشخصية بالقوة والقدرة في تأدية دورها في كل عمل روائي وضعت فيه حيث "تكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية، وجعلها تتحرك وتنمو

[1] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري، دار ميم للنشر، الجزائر، ط 1 ، 2017 م، ص43 .

[2] إبراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية(د راسة في بنية الشكل)، منشو رات الوطنية للاتصال، دط، د ت، ص157 .

وفق قدراتها، بينما يختفي هو بعيدا يراقب صراعها، وانتصارها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بها فيه" [1] ، وعليه لكي تكون الشخصية العميقة قوية لابدّ أن تكون غير مقيدة بأي شيء وتمارس نشاطها بحرية تامة.

أما عن بحث رستم معاود وحيرته من مقتل أسعد المروري، يقول رستم: " الصحافة وحدها تستطيع أن تسقط ضوءا على عتمة هذه الجريمة النكراء" [2] ، يريد الحبيب.

السائح أن يوصل لنا فكرة مفادها أن وسائل الإعلام هي السبيل الوحيد في كشف خيوط وملابسات القضية، أما عن آرائه السّياسيّة فيقول الحبيب السائح على لسان رستم : "ومع ذلك أيام الجامعة كنا نؤدي أدوارا في فرقة مسرحية أسسناها للنضال السياسي "، أن لحبيب السائح فتكوين فرقة مسرحية ذات صبغة سياسية بحتة يدل على قوة هذه الشخصية وحيرتها

ب- أسعد المروري:

تنتمي هذه الشخصية إلى حزب الحركة الديمقراطية الذي يحمل بعدا أو فكرا شيوعيا، وقد دارت حول هذه الشخصية جلّ أحداث الرواية، كما لعبت دورا مهما وأساسيا في سير الأحداث وتطورها كونه الشخص المغدور وفي الوقت نفسه يعتبر من رجال النخبة، كما انبثقت عنها آفاق ضبابية كونها الشخصية التي تعرضت للاغتيال في فضاء سياسي متعدد الأبعاد، إذ أن شخصية رستم كان أثناء الرواية يبحث في قضية أسعد المروري الذي قتل بطريقة مجهولة.

حيث يقول رستم على اغتيال أسعد المروري أطلب إلى الحكومة إجراء تحقيق أكثر تفصيلا واستقلالية حول هذا الاغتيال المأساوي حتى يتم تقديم مرتكبيه إلى العدالة" [3]يفهم من هذا الكلام أن رستم ألزم نفسه بالتحري والبحث حول عملية القتل البشعة التي لا تمت للإسلام بصلة.

---

[1] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة(1985 - 1947)،ص32

[2] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري، ص37 .

[3] المصدر نفسه ، ص 82 .

يقود الحديث عن الشخصية إلى مسألة " البطل في الرواية ففي كل شخص أو أشخاص يقومون بدور رئيسي فيها إلى جانب أشخاص ذوي أدوار ثانوية، وقد كان المألوف في القصة أن يقوم شخص بدور البطولة في أحداثها وينال من الكاتب عناية كبرى، وقد يعّبر عن طبقة أو اتجاه إيجابي أو سلبي، يصور الروائي هذا البطل وهو يتفاعل مع الواقع يتحداه مع إدراكه لمحدودية محاولاته أو هويته أو عدم فوزه في النهاية "[1].

لقد سعى رستم إلى تحليل بعض بقايا أسعد المروري بمساعدة الطبيبة الشرعية لطيفة منذور، حيث يقول: اغتياله تراجيديا ولا يمكن قبولها حسب المعلومات التي استلمتها فإن السيد أسعد المروري يكون تلقى جروحا كثيرة على مستوى الرأس ؛ الأمر الذي يحملني على الاعتقاد بأن هذا الفعل عمل تعسفي"[2].

ت- لطيفة منذور:

طبيبة شرعية تعمل في مستشفى وهران الجامعي وهي وفي تواصل دائم مع أجهزة الأمن كون الوظيفة ذات طابع جنائي، لذا برزت شخصيتها في الرواية من خلال كشف السبل والطرق المؤدية إلى حقيقة مقتل الأستاذ أسعد المروري، كما أن هذه الشخصية تعكس ملامح دفينة تنم عن آلام خفية جرأء فشلها في زواجها الأول من أحد رجال الاستعلامات والأمن، حيث يقول الحبيب السائح على لسان لطيفة: " أمقت جريمة هذا الشبح الغاشم أدينها قلت متوهما ظلا انسحب عبر الجدار، وهو الشبح ذاته المتسبب في وفاة والدي قالت"[3]حيث يصور لنا الراوي مدى مرارة الحزن العميق والدفين الذي هجم على لطيفة منذور.

بما أنه يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما، ولكنها هي الشخصية المحورية

[1] محمد جاسم الموساوي، الرواية العربية النشأة والتحول، مكتبة التحرير، بغداد، ط1 ، 1986 م، ص. 53 .

[2] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري، ص81 .

[3] المصدر نفسه ، ص 65

وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية [1] ، فلطيفة منذور هي مساعدة البطل، فقد أمدته بمعلومات ساعدته على المضي في حل اللغز، يقول الحبيب السائح على لسان لطيفة منذور: "ساومني مسئول في الشرطة على أن أثبت في تقرير التشريح أن الضربة من خلف رأس الضحية لم تكن بواسطة أي جسم وإلا سرّب للصحافة ملفا عني " [2]وهذا الدليل يدخل ضمن الحقائق المقدمة من طرف الطبيبة الشرعية في قضية مقتل الأستاذ أسعد المروري.

وقد دارت علاقة عاطفية بين لطيفة منذور ورستم، حيث يقول الحبيب السائح على لسانها " تباوسنا على الخدين..." [3]ويقول أيضا " جلسنا كما عاشقين من زمن السبعينات الغابر..." [4]الغاية من هذه العلاقة ليس مجرد المتعة فحسب، بل هي أسمى من ذلك، فقضية أسعد المروري قضية عابرة بالنسبة للطبيبة لطيفة منذور لأن الهدف الرئيس هو الارتباط برستم.

2. الشخصيات الثانوية :

أ- المفتش معمر حيمون:

وهو شخصية مسطّحة تعمل في مكتب الاستعلامات والتحري، أمّ ا دورها في الرواية فيبرز من خلال المعلومات التي يزوّد ويمدّ بها الصحفي رستم معاود كون هذا الأخير تربطه به علاقة مصاهرة، هاته المعلومات ساعدت في كشف الكثير من ملابسات قضية القتل حيث يقول الحبيب السائح على لسان معمر حيمون "لما هاتفني معمر حيمون، مفتش الشرطة القضائية، يبلغني أن محكمة الجنايات برمجت القضية لليوم الإثنين الخامس ديسمبر..." [5]هذا الدليل يوضح المعلومات المقدمة من طرف المفتش معمر حيمون للصحفي رستم.

---

[1] ينظر: صبيحة عودة زعرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي(غسان كنفاني)، دار مجدلاوي، الأردن، ط 1 ، 2006م، ص 131_132.

[2] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري، ص 66

[3] المصدر نفسه ، ص164 .

[4] المصدر نفسه، ص165.

[5] المصدر نفسه ، ص7 .

كذلك أن الشخصية الثانوية هي التي يتكون لها دور مقتصر على مساعدة الشخصيات الرئيسية حيث نجدها" ملازمة للشخصية الرئيسية أحيانا ومساعدة لها، وتتخذها صديقتها وحافظة سرها، وغالبا ما تنبثق أمامنا تارة ثم تختفي تارة أخرى، يمكن أن يكون لها تأثير في توجيه الأحداث أو ثابتة لا تحرك ساكنا، لان الكاتب لا يقصدها لذاتها وانما لإضاءة جانب من جوانب الشخصية البطل أو لتحقيق صفة من صفاته"[1].

ويقول الحبيب السائح على لسان المفتش معمر حيمون " أختك تلح عليّ أن أدعوك إلى العشاء قال، ينظر إليّ بعين عتاب حين تصيران أبوين سلّم عليها" [2]هذا يدل على وجود علاقة مصاهرة بين معمر حيمون مع رستم معاود.

ب – السيدة خليدة :

وهي من الشخصيات المسطّحة، زوجة الأستاذ أسعد المروري عاشت معه لسنوات وتقاسمت الأفكار والتوجهات والآراء، كانت مخلصة لزوجها ولطفليها، تألمت كثيرا وحزنت حزنا كبيرا جراء فراق زوجها أسعد، وما حزّ فيها أكثر الطريقة التي بها رحل.

يقول محمد غنيمي هلال عن الشخصية الثانوية أنها " إذا كانت ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية وعناية من القاص، وكثيرا ما تحمل الشخصيات الثانوية أراء المؤلف " [3]هذا يعني أن وجودها أساسي لا بدّ منه في أي عمل روائي.

يقول الحبيب السائح على لسانها " قتلوه زوجي قتلوا أسعد قالت صارخة وطوحت براسها ذات اليمين وذات الشمال ربيبيي، ربّ ناظرة إلى سليم، إلى توفيق أنتما رفيقاة.

خلوني أنشوفه "[4]هذا يدل على المشهد الرهيب الذي وقفت عنده السيدة خليدة في مقتل زوجها أسعد.

---

[1] إدريس زهرة، سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة(همس الرمادي هوامش الرحلة الأخيرة سفر السالكين) لمحمد مفلاح نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران 1 ، الجزائر، 2016م، ص119 .

[2] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري، ص13.

[3] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص5 .

[4] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص 8 .

يقول الحبيب السائح في موضع أخر من الرواية" : ولتعلموا هذا أيها المشيعون لم أر أسعد إلا في غرفة حفظ الجثث .ولم يحظ طفلاه بإلقاء نظرة أخيرة على وجهه إنها قتله ثانيه وانها لأشد حزنا قالت، بصوت مجروح يعصر القلب" [1] فهنا تصوير للجو الرّهيب الذي طغى على المكان والحسرة التي ألمت بالزوجة الكريمة خليدة جرآء رؤيته إلا وهو ممدود في غرفة حفظ الجثث والأمرّ أن طفلاه لم ينظرا إليه نظرة وداع فقد اعتبرتها السيدة خليدة بمثابة مصيبة أخرى.

ت- توفيق بوخناتة :

يعتبر توفيق بوخناتة صديق ورفيق الأستاذ أسعد المروري، فهو يتقاسم معه المهنة والأفكار، وما شدّ في حزنه وألمه مقتل صديقه ورفيق دربه بهذه الطريقة البشعة والشنيعة، حيث يرى أن الاستهداف لم يكن لشخص أسعد بالضبط بل كان لفكره وتوجهه.

يقول الحبيب السائح على لسان توفيق بوخناتة " ويجب أن تعلم أيضا أنهم منعونا أن ننشّر في شوارع المدينة بلاغا باختفاء رفيقنا[2]"، وهذا يدل على أن توفيق بوخناتة كان رفيقا دائما للأستاذ أسعد المروري.

وهذا هو دور الشخصيات الثانوية فهي شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وابراز الحدث .

يقول توفيق بوخناتة " فعلا وفي الحادي عشر أفريل، قبل أسبوع من اختفاء رفيقنا، كنا عقدنا اجتماعنا في المقر"[3]هذا يدلّ على مدى تعلّق توفيق بأسعد، ويواصل الحبيب السائح فيقول " وكان توفيق بوخناتة قدمني لحاضرين من قدامى الحركة اليسارية ؛ وكانوا عمال ميناء وسكك حديدية ومصافي بترول ومعامل حديد وزجاج صافحتهم واحدا واحدا ببالغ التوقير"[4].

---

[1] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص5 .

[2] المصدر نفسه ، ص68 .

[3] المصدر نفسه ، ص 71 .

[4] المصدر نفسه، ص7 .

ويتلخص دور توفيق بوخناتة في الرواية أنه كان يساعد البطل(رستم) في الوصول إلى حل اللغز.

ث- سفيان العبوري :

شاب في مقتبل العمر، تلقى تعليمه في معهد التكوين المهني للإعلام الآلي، كانت له علاقة بالأستاذ أسعد المروري رغم سطحيتها تورط في عملية القتل بطريقة غير مقصودة من أجل إلصاق تهمة القتل به، كما أن شخصية سفيان تعتبر من الشخصيات الثانوية التي كان لها حضور مميز في الرواية بمقتضى اتهامه بمقتل أسعد المروري.

يقول الحبيب السائح على لسان سفيان العبوري: " لا شيء الآن سوى أن المعني كان أحد طلبة الضحية .وأن هناك علاقة سابقة ربطت بينهما" [1]، وهذا دليل على سطحية العلاقة بين سفيان العبوري بأسعد المروري.

ويقول سفيان العبوري أيضا " كان هو الأستاذ وكنت أنا الطالب .كان يوصلني في سيارته إلى حيث أريد وفي السيارة بدأ كل شيء اقشعر جلدي فعلا حدثت بيني وبين الأستاذ أسعد المروري مشاحنة في مقر الحركة حاولت إبعاده ففقد توازنه وسقط إلى الخلف فارتطمت رأسه بصحن المرحاض، " [2]وهذا الدليل يصور لنا الطريقة التي تورّط فيها سفيان العبوري في إصابة الأستاذ أسعد المروري ومن ثم مقتله.

[1] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص88 .

[2] المصدر نفسه، ص93 .

ثانيا_أبعاد الشخصيات:

1- شخصية رستم:

أ - البعد الفيزيولوجي :

للبعد الفيزيولوجي أهمية كبيرة في " توضيح ملامح الشخصية من القارئ" [1]، حيث يهتم "القاص في هذا البعد برسم شخصيته من حيث طولها وقصرها ونحافتها وبدانتها ولون بشرتها والملامح الأخرى المميزة " [2]التي تميزها عن غيرها من الشخصيات.

فالملابس والتسريحة وغيرها من الملامح الخارجية لها دلالة ما.

والحبيب السائح في روايته من" قتل أسعد المروري "صور لنا ملابس رستم في قوله": وكنت في جاكيت جلدية سوداء وقميص قطني أزرق وشاش أخضر ملفوف على عنقي وسروال جينز أسود مثل حذائي" [3]وكذلك في قوله " فيما كنت أبوله، في الجاكيت والتريكو الفصليين بلونين أبيض وأصفر باهتين وسروال الجينز الأكحل كأي صحافي"[4].

واللون الأزرق(قميص قطني أزرق) : يعتبر هذا اللون من أكثر الألوان شعبية، فهو يعبّر عن الاستقرار والأمان والثقة، وقد يدلّ أحيانا عن مشاعر البرودة والعزلة والحزن[5].

ونلاحظ أن الكاتب لم يحدد الملامح الدقيقة لهذه الشخصية(رستم)كي نتعرّف عليها أكثر واكتفى بتصوير ملابسه في هذا البعد وهذا راجع لتقمصه دور الرّاوي الذي يقوم بنقل الأحداث وسرد الوقائع.

---

[1] صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط 2 ، 2009 م، ص280 .

[2] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة،(1947-1985) ، منشورات اتحاد كتاب العرب، دط، 1998 م.ص35 .

[3] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص 17.

[4] المصدر نفسه، ص 115.

[5] الموقع الالكتروني: www.verywell.com أطلعت عليه بتاريخ 2019 / 05 / 09 على الساعة 8:00 مساءا.

ب _البعد الاجتماعي :

لا يقل البعد الاجتماعي أهمية عن البعد الفيزيولوجي، فهو يتمثل في "انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة، ونوع العمل الذي يقوم به في المجتمع ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته وكذلك دينه وجنسيته وهواياته"[1].

وتكمن أهمية هذا البعد في تبرير وفهم سلوكيات الشخصية، لأن الظروف الاجتماعية التي عاشتها الشخصية لها دور في توجيه سلوكها.

ينحدر رستم من عائلة مثقفة، كانت أمه معلمة، طلّقت من أبيه وهي في سن التاسعة والثلاثين، ليس بسبب أنها كانت معارضة يسارية ولكن لكونها بجمالها وثقافتها وأناقتها وأصولها، ذات شخصية قوية امتزجت بسطوة روحية[2].

تربى رستم هو وأخته عقيلة مع والدتهم وهذا ما انعكس إيجابا في توجيه سلوكه الشخصي فهو شخصية مثقفة وخريج جامعة يعمل صحافي في جريدة القوس، يقول الحبيب السائح " رستم معاود صحافي في جريدة القوس ، ويكتب في المسرح مع صديقه الأستاذ أسعد المروري وذلك لمعالجة الآفات الاجتماعية التي نهشت المجتمع الجزائري[3].

ولم يكتب لتجربته في المسرح أن تستمر، وذلك بسبب اغتيال صديقه أسعد المروري لأسباب مجهولة، وهذا ما اضّطر رستم إلى البحث في ملابسات هذه الجريمة النكراء وهذا بمساعدة صهره المفتش معمر حيمون وصديقته الطبيبة الشرعية لطيفة منذور وبعض الشخصيات الأخرى التي كانت بمثابة بيئة عمل لرستم والتي تقابلها بيئة مضادة وهي المكان الذي وقعت فيه الجريمة المسمى مدينة وهران الكولونيالية، وما وصلت إليه البلاد من فساد وظلم واغتيالات وقمع للحريات، وهذا ما صعّب على رستم فك خيوط هذه الجريمة البشعة.

---

[1] عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 133 .

[2] ينظر: الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص 55 .

[3] المصدر نفسه، ص15 .

ج- البعد الفكري :

هو المكون الديني أو الايديولوجي أو السياسي أو الثقافي للشخصية وتصوير الملامح الفكرية للشخصية، له أهمية كبيرة وبالغة في العمل السردي على مستوى التكوين الفني، " إذ تعد السمة الجوهرية لتمييز الشخصيات بعضها عن بعض، وكلما اعتنت بملامحها الفكرية كانت أكثر ديمومة وتميزا[1].

ويظهر البعد الفكري من خلال كتاباته في فن المسرح حيث خاطبته لطيفة قائلة: "أخفيت عني أنك تكتب أيضا للمسرح " [2]، وكان ذلك بعد مشاهدتهما لمسرحية بوحزب وممثلها الرئيسي الأستاذ الجامعي أسعد المروري المتخصص في فن المسرح حيث تكشف المسرحية قمة الفساد المتفشي في الدولة وتبديد المال العام، وفي ذلك يقول الحبيب السائح: "ومع ذلك أيام الجامعة كنا نؤدي أدوارا في فرقة مسرحية أسسناها للنضال السياسي"[3] .

من خلال الملامح الفكرية لشخصية رستم تبين لنا أنه صاحب أفكار سياسية، مناضل سياسي قديم.

د- البعد النفسي:

وهو الجانب الداخلي للشخصية ويتعلق عادة " بالحالة النفسية، حيث يهتم القاص في هذا البعد بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها، وعواطفها وطبائعها وسلوكها ومواقفها من القضايا المحيطة بها" [4]، وما يميزها عن باقي الشخصيات كأن تكون طيبة أو شريرة وما يظهر عليها من عواطف مثل الحزن والفرح والغضب...الخ.

رستم معاود شخصية طيبة ذو سلوك هادئ محب للآخرين، يسعى دائما لمساعدة المظلومين وكشف الحقيقة، فقد حمل على عاتقه مسؤولية البحث عن الجهة التي اغتالت

---

[1] عبد الرحيم حمدان، بناء الشخصية الرئيسية في رواية(عمر يظهر في القدس)، للروائي نجيب الكيلاني، كلية الآداب الجامعة الإسلامية بغزة، 2011 م، ص128 .

[2] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص35 .

[3] المصدر نفسه، ص35.

[4] شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص35 .

صديقه الأستاذ أسعد المروري وقد تجاوز عمله كصحافي غير مبال بالمخاطر التي قد تعترضه في فك هذا اللغز، فقد سخّر معظم وقته في حل هذه القضية وذلك من خلال لقاءه بعدة شخصيات من الجهات الأمنية وأصدقاء الضحية وأقاربه وأقارب المتهم وأصدقائه، هذه التحركات استمرت في معظم الرواية تقريبا نذكر منها لقاءه مع السيدة خليدة زوجة الأستاذ حيث يقول الحبيب السائح " نزلت ودخلت، بقلب مثقل ...كانت السيدة خليدة فتحت لي... قاومت أن أرفع نظري إليها؛ كنت أنا الذي سينفجر دمعه تجاوزت العتبة لم ألتفت"[1] امتازت نزعة شخصية رستم بالشجاعة والمغامرة، فالتحقيق في مثل هذه القضايا ليس بالأمر الهيّن والسهل، كما أصابته حالة من اليأس بعدما انتهى الحكم في هذه القضية التي راح ضحيتها شاب في مقتبل العمر، حيث يقول رستم " يومه الأربعاء، نهض رستم آخر من سريري؛ بل من رمادي .فقد تلمست تحت الدوش مفاصلي ؛ كأنها لم تكن مني ...لشعوري بمرارة وحزن أيضا..." [2] وقد طغت عاطفة الحزن وذلك لما آلت إليه البلاد من فساد وتعسف وآفات اجتماعية.

فالبعد النفسي هو ثمرة البعدين السابقين فنفسيتنا هي التي تكمل كياننا الاجتماعي والجسماني.

وفي الأخير نستنتج أن شخصية رستم شخصية ناجحة بامتياز، فقد قامت بالدور الذي أسنده الكاتب إليه أي دور الراوي وذلك من خلال سرد الأحداث وقد كانت الشخصية الأكثر حضورا في هذه الرواية حيث أننا نشاهد حضورها منذ البداية إلى النهاية، وهي الشخصية المحورية التي ارتكزت عليها الرواية.

2-شخصية الأستاذ أسعد المروري :

أ- البعد الفيزيولوجي :

تنطوي شخصية " أسعد المروري " على عدة أبعاد وهذا ما لاحظناه في الرواية، ومن بين هذه الأبعاد نجد البعد الجسمي الذي يقوم بتصوير الملامح الفيزيولوجية للشخصية،

[1] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص 128 ، 132 .

[2] المصدر نفسه، ص 214 -215 .

ورسمها للمتلقي عبر الوصف وقد رسمها لنا الراوي من خلال السرد الذي طال الرواية واصفا كل ما تحمله من صفات سواء تعلقت بالجسم أو الهندام وهذا ما تطرق له الراوي في وصف أناقته بقوله ..." أسعد المروري كما سبق أن شدني أنا أيضا بسمرته، بمقدمة صلعته، بعفوية عينيه، بوجنتيه العامرتين وشعر شاربه الأسود غير الكث فوق شفتين بانفراج حذر تعلنان إليك أن خلفهما أيضا كلاما ثقيلا محرجا وقاسيا"[1]، وهذا حرصا على إظهار هذه الشخصية بما يناسب مستواها الاجتماعي كأستاذ وناشط حقوقي.

ثم وصفه في الصورة الأخيرة لآخر ظهور له في ساحة الأمير عبد القادر في قوله ..." فثمة وصل بالمسيرة يتقدّمها في معطف شتويّ ؛ وكان يرفع قبضتيه معا على انفراج إصبعي يمناه بإشارة الانتصار، وقد بانت أسنانه العلوية البيضاء بقواطع مركزية ذات فترّة قرع في رأسي أن تكون فلجة الرجل كما المرأة علامة على شهوانية مفرطة..."[2]

يدخل اللباس في بناء الشخصية من الناحية الجسمية ويعكس تصرفاتها، وصف الراوي الأستاذ أسعد وهو جثة في مستشفى وهران الجامعي فيقول " أنا الآن في مش رحة مستشفى وهران الجامعي .أمامي جثة شخص ذكر تعود لأسعد المروري في حوالي الخمسين القامة مائة وسبعون سم الوزن خمسة وسبعون كلغ تقريبا " [3].

نلاحظ أن البنية المرفولوجية للأستاذ أسعد متوازنة ومتوسطة من ناحية الطول والوزن.

كان حضور شخصية أسعد وافار منذ بداية الرواية إلى نهايتها لكن الكاتب بدأ روايته بعد ما مرّت ثمانية أشهر على اغتيال هذه الشخصية وذلك قول الراوي .. ." كان مرّ على اغتيال الأستاذ أسعد المرّوري ثمانية شهور"[4].

لكن الكاتب استعمل تقنية كسر استقامة الزمن وعاد بنا إلى الوراء ليصف لنا ويوضح أبعاد هذه الشخصية وخاصة البعد الفيزيولوجي، والهدف من هذا البعد هو تمييز شخصية

---

[1] الحبيب السائح ، من قتل أسعد المروري ، ص45 .

[2] المصدر نفسه، ص 45 –46 .

[3] المصدر نفسه ، ص67 .

[4] المصدر السابق ، ص7 .

أسعد المروري عن بقية الشخصيات، واشعار الكاتب القارئ بأن أسعد المروري شخصية حقيقية.

ب- البعد الاجتماعي :

أسعد المروري أستاذا متخصصا في فن المسرح بجامعة وهران وناشطا حقوقيا ينتمي إلى الطبقة المثقفة متزوج وأب لطفلين، وقد سرد لنا الراوي الملامح الاجتماعية للأستاذ أسعد بقوله " يذكر أن أسعد المروري، أستاذ المسرح بجامعة وهران، وكان ناشطا في التنسيقية الوطنية للتغيير والديمقراطية " [1].

يركّز هذا البعد على الشخصية من خلال محيطها الخارجي وعلاقتها بالشخوص الأخرى، وكذلك مكانتها الاجتماعية .ومن خلال ما ورد في الرواية، نستنتج أن الأستاذ أسعد المروري كانت له علاقة جيّدة بالمحيط الجامعي من أساتذة وطلبة ومناضلين في التنسيقية النقابية، كما أنه تربطه علاقة ممتازة بالراوي وكل المقربين منه، حيث يقول الحبيب السائح" معه أدركت معنى أن يكون شخص ما حلقة في سلسلة رجال نذروا أنفسهم لغيرهم من الضعفاء والمظلومين " [2].

وهذا ما أدى إلى توطيد العلاقة بالشخوص الأخرى والرفع من مكانته الاجتماعية، لم يذكر الراوي الوضع المادي لشخصية أسعد المروري.

ج- البعد الفكري :

الأستاذ أسعد المروري ذو فكر يساري علماني يدعو إلى التحرر والتغيير السلمي والتداول على السلطة، وهو ناشط في التنسيقية الوطنية للتغيير والديمقراطية، يقول الراوي على لسان زوجة الأستاذ أسعد " أسعد كان دائم الانشغال بالظروف الصعبة التي تؤدي فيها الصحافة الشريفة واجبها ضمن القرى التي تواجه شّر عصابات المسلحين والمرتشين والمهربين والفاسدين والنافذين بالمال القذر.

---

[1] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص90 .

[2] المصدر نفسه ، ص131 .

-لأنه كان في قلب الواجهة.

-فدفع الثمن ...أسعد كان يحدثني عنك وعن العمل المسرحي المشترك بينكما .كانت تجربة لم يكتب لها أن تتواصل"[1].ويقول الراوي عند سؤاله للسيد سليم مكتوب صديق الأستاذ أسعد" :هل الأستاذ المروري راح ضحية قناعاته الفردية ؟، الرفيق أسعد كان أكثر شعورا بأن كل شيء من حولنا يثيرنا بضرورة فعل ما جماعي واسع أفقي لإخراج البلد من وحل السياسات الخاطئة بحشد طاقات قواه الحيّة من أجل التغيير، كان يعتبر هذا شرطا ملزما ويرى أن الوضع لم يعد يحتمل، وأن إنقاذ البلد من الانهيار القادم صار مسؤولية تاريخية. للبدء، كان يجدها ضرورة إنشاء هيئة وطنية لتنسيق الجهد والفعل "[2].

نلاحظ مما سبق أن البعد الفكري لشخصية أسعد قائم على الإصلاح والتغيير واخراج البلد من وحل السياسات الخاطئة وترسيخ هذه المبادئ والعمل الجماعي في المجتمع وانشاء هيئة وطنية لإنقاذ البلد من الانهيار، ويعدّ كذلك من طبقة المثقفين الواعين بدورهم في الحياة السياسية.

كما نلمح بعض الأبعاد الفكرية الأخرى لشخصية أسعد حيث يقول الراوي " :نزّلت، ملء شاشتي، صورة أسعد المروري؛ تلك التي كانت زهور أنشدت إليها على سطح مكتبي ورحت أستمع خلفها لصوته إن نحن جئنا في هذا الزمن فلأن ال وطن بحاجة إلى وجودنا معا.

سنبني معا سنغير ومعا سنلحق صوتنا بأصوات الذين يغنون للحرية والعدالة والآن اسمحوا لي أن أعرض عليكم وجهة نظري إلى التغيير السلمي في البلد" [3]. من خلال تصوير الملامح الفكرية لشخصية أسعد تميزت هذه الشخصية عن غيرها من الشخصيات الأخرى، وذلك من خلال موقفها الإصلاحي والذي يدعو إلى التغيير والحرية والتداول

[1] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري، ص 129 - 130.

[2] المصدر نفسه، ص74.

[3] المصدر نفسه، ص 188 -189 .

السلمي على السلطة، فقد وهب حياته للدفاع عن الضعفاء والمظلومين، فهو يرى أن انقاض البلاد من الفساد الذي وصلت إليه مسؤولية تقع على عاتق الطبقة المثقفة.

3- شخصية الطبيبة الشرعية لطيفة منذور:

أ- البعد الفيزيولوجي :

وقد وصف الراوي شخصية لطيفة في قوله:..." تأملت صورة وجهها المشرق ...بين شفتيها الممتلئتين ...مرقصة عينيها البنيتين ...قالت، بصوت لذيذ على عبير عطرها الحشوم ...وجهها الأبيض الندي .كانت على زينة خفيفة بتسريحة شعر كستنائي منسدل عند مقدمة صدرها الثامر بشكل متناسب مغر"[1].

نلاحظ أن الراوي رسم في ذهننا صورة لسيدة جميلة وأنيقة ومشرقة الوجه وجميلة العينين وجسمها المتكامل المغري .وهذا ما يتناسب مع شخصيتها ومكانتها كونها طبيبة شرعية، وما للطب الشرعي من وزن في بلادنا، كانت عشيقة رستم معاود ولا بد للعشيقة من ملامح حسنة.

وقد وصف الراوي ملابسها في قوله ..." في بدلتها ذات اللون الأزرق المتماهي مع الليلي والايشارب البرتقالي الفاتح، وبقوامها الأسيل" [2]، وهو ما يعكس أنافتها وحرصها على مظهرها.

نستنتج من كل هذا أن اللباس يدخل في بناء الشخصية من الناحية الفيزيولوجية، ويعكس تصرفاتها وحركاتها، وقد بلغت من العمر أربعون سنة حيث يقول الحبيب السائح في روايته على لسانها:

" أربعون سنة، أمس فقط كنت مراهقة " [3].

---

[1] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص 14 - 16 .

[2] المصدر نفسه، ص18 .

[3] المصدر نفسه، ص224 .

نلاحظ أن شخصية لطيفة كانت حاضرة من بداية الرواية إلى غاية نهايتها، فهي من الشخصيات المساعدة، فقد رافقت شخصية الراوي طيلة مراحل الرواية وقد ساعدته في التحقيق في قضية اغتيال الأستاذ أسعد المروري.

وعليه فالوصف الخارجي للشخصية يجعلها أكثر وضوحا وفهما، ومن خلال ما سبق نستنتج أن شخصية لطيفة شخصية مؤهلة لأداء الدور الذي أسند إليها من طرف الكاتب بنجاح.

ب_ البعد الاجتماعي :

هو بمثابة سلم قياس درجة التطور بين الأشخاص واكتشاف الهوة والفروقات بينهم، وكذلك يقوم برصد الشخصية وامكانية توفرها على المتطلبات العامة فهو بعد يشتمل على الظروف الاجتماعية وعلاقة الشخصية بالآخرين"[1]. فالبعد الاجتماعي هو دراسة شاملة للشخصية من الناحية السوسيولوجية، حيث يهتم برصد جميع أحوال الشخصية المادية والظروف المعيشية وما شابه ذلك، تنحدر لطيفة من عائلة برجوازية مثقفة أبوها محامي سابق وأمها أستاذة لغة فرنسية . يقول الحبيب السائح " لطيفة منذور طبيبة شرعية في مستشفى وهران الجامعي" [2] قالت مخاطبة الراوي الحالة الاجتماعية مطلقة، وتعرفت على الصحافي رستم معاود " خلال استراحة لأشغال مؤتمر حول تحديات أخلاقيات مهنة الطب الشرعي أمام ضغط السياسي "[3].

وتكمن أهمية هذا البعد، في أنه يصور لنا الحالة الاجتماعية الدقيقة للشخصية سواء أكانت غنية أو فقيرة، والوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه وتواكب أحداثه لحظة بلحظة وعلاقة الشخصية بالآخرين، نلاحظ أن لطيفة منذور لديها علاقات طيبة مع الشخوص الأخرى كشخصية رستم معاود مثلا وكذا الجهات الأمنية وهذا من خلال العمل المشترك

[1] صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، ص278 .

[2] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص15.

[3] المصدر نفسه، ص14 .

بينهما، فالكاتب أسند لها دور مساعدة ال ا روي في البحث عن الجهة التي دبّرت في اغتيال الأستاذ أسعد المروري.

ج- البعد الفكري :

لطيفة منذور شخصية قوية ومثقفة وهذا راجع إلى المستوى التعليمي وماله من قيمة كبيرة في مجتمعنا، حيث يقول الحبيب السائح " ويبقى الطب الشرعي في ما هو جنائي يتحمل أكثر من القاضي مسؤولية إظهار الحقيقة تحت رقابة ضميره وحده " [1]

نلاحظ أن الراوي وصف لنا مدى أهمية الطب الشرعي والمسؤولية الكبيرة في إظهار الحقيقة تحت رقابة الضمير، مع هذا فالسلطة دائما تسعى إلى طمس الحقيقة وتغليط الرأي العام، لكن لطيفة ترفض ذلك، حيث يقول الراوي " وتابعت حركة يديها المرتبكة في محفظتها، التي أخرجت منها قرصا مدمجا .حلفت اليمين على حفظ السر .في هذه الحال، أنكثها وأعتبر نفسي غير ملزمة قالت .ونظرت إليّ بما في عينيها من غضب . ساومني مسؤول في الشرطة على أن أثبت في تقرير التشريح أن الضربة من خلف رأس الضحية لم تكن بواسطة أي جسم والا سرّب للصحافة ملفا عنّي"[2].

نلاحظ أن لطيفة منذور حملت على عاتقها مسؤولية مساعدة رستم في ملابسات قضية اغتيال الأستاذ أسعد المروري، وهذا الدور الذي كلفها بها الراوي وذلك بحكم عملها المشترك مع الشرطة القضائية وأصدقاء زوجها السابق(ضابط الاستعلامات والأمن) وقد استطاعت لطيفة أن تعبّد الطريق لرستم من أجل الوصول إلى عدة شخصيات نافذة في الأمن، وهذا يدل على نضج ووعي فكري، تعتبر الطبيبة الشرعية لطيفة منذور من المؤيدين للتوجه الفكري للأستاذ أسعد، وخاصة لما رأته في المسرح يؤدي مسرحية بوحزب، حيث قالت " رائع

[1] الحبيب السائح ، من قتل أسعد المروري، ص15 .

[2] المصدر نفسه، ص66.

فعلا وعلى شجاعة استثنائية "[1]، وبعدما انتهت المسرحية، عرفها رستم على الأستاذ أسعد المروري الذي كان يؤدي دوره في المسرح بصفة جيّدة وفي أعلى المستويات.

إذن لطيفة منذور من النساء المثقفات اللواتي يسعين إلى تبيين الحقيقة ولو على حساب وظيفتهن، وذلك بمساعدتها للبطل بإعطائه قرصا مضغوطا به تقريرا طبيا عن مقتل الأستاذ أسعد المروري.

د- البعد النفسي :

لطيفة منذور شخصية هادئة طيبة تربطها علاقة حسنة مع الآخرين وأصدقاء العمل، فهي اليد اليمنى لرستم في محاولة البحث عن لغز اغتيال الأستاذ أسعد المروري فقد منحت معلومات مهمة عن مقتل الأستاذ أسعد منها القرص المدمج لعملية التشريح، وكانت مترددة وخائفة أن يخرج السر إلى الجهات الأمنية لكنها تغلّبت على خوفها ومنحته إياه في قوله" وتابعت حركة يديها المرتبكة في محفظتها التي أخرجت منها قرصا مدمجا حلفت اليمين على حفظ السر"[2]. تريد لطيفة منذور من هذا عن ما دار في عملية التشريح ونذرت بأن تحفظ السر ولا تقوله لأحد مهما كان.

امتزجت عواطفها ومشاعرها بين الحبّ والفرح وذلك عند لقاءها برستم محاولة نسيان ضغوطات العمل، وأحيانا شعورها بالحزن واليأس، وذلك لما أصاب البلاد من فساد وتجبّر السلطة مثل قولها " ما الجدوى، إذا، من حياتنا ...لم أختر أن أولد في هذا الزمان لأرى كل هذا الظلم هذه الج ا رئم والحروب .ثم أذهب إلى عدم ...اغتيالات.

إلى تصفيات أي طبيعة هذه التي تحول الديانات والأيديولوجيات ومقتضيات الدولة إلى رعب وقهر "[3].

---

[1] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص33.

[2] المصدر نفسه ، ص66 .

[3] المصدر نفسه، ص223.

من خلال الملامح النفسية السابقة التي صورها الراوي، نستنتج أن لطيفة منذور جسورة شجاعة، غامرت بإعطاء سرّ مهنتها في سبيل الحقيقة، وشخصية غيورة على وطنها تأمل في تغيير البلاد إلى الأفضل والأحسن.

4-شخصية سفيان العبوري :

أ- البعد الفيزيولوجي:

صوّر لنا الراوي الملامح الفيزيولوجية لشخصية سفيان العبوري بقوله ..." سلسلة عنق وقرط في الأذن اليمنى ووجده حليق جميل وشعر كثيف سلس بالجيل إلى الخلف قرأت أنه ثلاثيني"[1] كل هذا دلالة على اهتمام سفيان العبوري بنفسه، وظاهره أنه من الجيل الحداثي المتأثر بالمظاهر الأوربية، وربما كونه مخنثا.

في هذا البعد يقدّم السارد صورة للشخصية فيحاول رسمها، وعن طريق الرسم الذي يقدّمه السارد، يرسّخ في ذهن المتلقي أو القارئ صورة معينة تعكس ملامح جمال الوجه أو العكس لكل شخصية مدن الشخصيات، ويتفاوت الروائيون فدي درجة إقناع القارئ بالصورة التي رسموها فمنهم من ينجح في ذلك ومنهم من يخفق، وهناك بين هذا وذاك[2].

نلاحظ أن الراوي قد نجح في رسم صورة شخصية سفيان العبوري، فمن خلال وصدفها لملامحها الخارجية تبين بأنها هي الضحية المشتبه فيها في اغتيال الأستاذ أسعد المروري، كما لم تكن هذه الشخصية حاضرة بقدوة عدن غيرها مدن الشخصيات الأخرى، فقدد اختفت في عدة مواطن من الرواية.

ب- البعد الاجتماعي(السوسيولوجي):

ينحدر سفيان العبوري من عائلة مثقفة، أبوه أستاذ جامعي وأمه مربية حضانة، طلّق أبوه أمه " وهو في سن الثانية عشر، وبقي ينفق عليه حتى بلدغ سن الثامنة عشر، وكدان

[1] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص93 .

[2] فاطمة نصير، المثقفون والصراع الأيديولوجي، ص85 .

يتعهده فدي مناسبات الأعياد بملابس وأحذية وأحيانا بمصروف الجيب، ويدفع له مصاريف الدواء حين يمرض"[1].

من هذه الناحية كان سفيان يحظى برعاية أبوية مثالية، حيث صوّر لنا الراوي الظروف الاجتماعية التي أحاطت بحياة سفيان العبوري وذلك من خلال الحديث مع والدته فيقول "وحدثتني أنهدا بعدد طلاقها رجعت إلى شقة والديها، التدي ورثتها عنهما بعدد وفاتهما لأنها وحيدتهما؛ وكانت هي التي استقبلتني فيها راتبي كمربية حضانة، كان بالكاد يكفي أن أوفر لسفيان تغذية دائمة" [2].

تعمل والدة سفيان السيدة مليكة رضوان بالدوام الكامل " وهذا مما لا يتدح لها أن تكون إلى جانب ابنها سفيان فدي أوقات كان خلالها يحتاج إليها، ولا أن تراقب تحركاته ما كان يفعل خارج أوقات الدراسة ؟ ولا أن تعرف طبيعة العلاقات التي ينسجها مع غيره في حدي الحمري، كل شيء فيه مطبوع بالقسوة والسطوة والسيطرة والعنف والشراسة والاحتيال والشذوذ والاعتداء والاغتصاب، فأنت في حي الحمري إما أن تكون منتميا لمجموعة تقاتل مدن أجلها لتحميك من شرّ مجموعة أخرى، أو ما أن تكون وحدك ستتعرض لشرور المجموعات كلها"[3].

يقول الحبيب السائح: " تابع دراسته حتى السنة النهائية من التعليم الثانوي بكثير من الغيابات والتكرار الترسب في البكالوريا .لطّخ مسار حياته بعض المشاحنات مدع أقرانه منذ طور التعليم المتوسط .لا تعرف له علاقات صارخة مع الجنس الآخر .تابع عند الأستاذ أسعد المروري درسا في جامعة التكوين المتواصل .يبدو أنه خلال تلك الفترة أنشأ معه علاقة عاطفية .بدون حرفة ولا وظيفة معلومة .كان يتابع دروسا في الإعلام الآلي بأحد المعاهد

[1] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري، ص 98 –99 .

[2] المصدر نفسه ، ص99 .

[3] المصدر نفسه ، ص ن

الخاصة" [1]، إذن سبب تدهور حياة سفيان الاجتماعية هو طلاق أبويه وعمل أمه بدوام كامل مما تسبب في إهمال تربيته، فانحرف عن المسار الصحيح.

ج-البعد الفكري :

سفيان العبوري شخصية ذات فكر شوارعي، وسلوكات شعبوية منحط ليست له أي ميولات سياسية ولا بد التنظيم السياسي الذي ينتمي إليه الأستاذ أسعد المروري كان على علاقة بمجموعة من المنحرفين، وهذا رجع إلى قساوة الحي الذي نشأ فيده سفيان حي الحمري المشهور بالعنف والاحتيال والشراسة.. .الخ، وهذا ما انعكس على فكره وشخصيته.

د- البعد النفسي(السيكولوجي):

سفيان شخص كتوم وهادئ، فهو لا يشارك مشاعره وأفكاره مع والديه وذلك في قول والده " سفيان كتوم جدا "[2] ، ذو شخصية طيبة وليست شجاعة وهذا ما أدى بالسلطة إلى استغلاله من خلال علاقته مع الأستاذ أسعد المروري واستعماله ككبش فداء في حادثة مقتل أسعد المروري.

غلبت عليه عاطفة الحزن وانهارت نفسيته وذلك بعدما حكمت عليه المحكمة بعشرين سنة سجنا نافذا بتهمة السرقة والقتل العمدي في جريمة لم يرتكبها وهذا ما حطمه نفسيا، حيث يقول الراوي ..." وقد قاد شرطيّ المحكوم عليه، منكّسا رأسه باكيا، لإعادته إلى سجن حي المدينة الجديدة حيث يقبع منذ شهر مايو... " [3]وهذا جرّاء الفساد الذي لحق بالعدالة.

5- شخصية خليدة:

أ- البعد الفيزيولوجي:

السيدة خليدة هي زوجة الأستاذ المغدور أسعد المروري، وقد صورها لنا الراوي في قوله ..." على نشيج تلك السيدة حاسرة الرأس في جلابة سوداء تبدو ألقتها على جسدها على عجل ؛ وقد وقف في وجهها رجل ...من خلفها رجل ثان ...بدا الرجلان خمسينيين؛ ولم

[1] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري، ص 93 - 94 .

[2] المصدر نفسه، ص143.

[3] المصدر نفسه، ص211 .

تكن هي تصغرهما كثيرا"[1]، ووصفها الراوي عندما زرها في بيتها للاستماع إلى أقوالها والدى بعض المعلومات عدن سيرة الأستاذ أسعد المروري قائلا " كانت السديّدة خليدة فتحت لي، تلبس بدعية من القطيفة ذات لون أسدود فاتح وموتيفات صفراء على الصدر وتعتمر شالا أزرق باهتا ؛ بلا زينة بادية على وجهها" [2].

وهذا الوصف الفيزيولوجي الذي ظهرت به شخصية السيّدة خليدة دلالة على حزنها الشديد على فراق زوجها الذي ذهب غدرا في ظروف غامضة في بلد لا تأخذ فيه العدالة مجراها الصحيح.

ب- البعد الاجتماعي :

زار الراوي السيدة خليدة زوجة الأستاذ أسعد المروري في بيتها وذلك لمعرفة الظروف التي أحاطت بالأستاذ أسعد قبل اغتياله، حيث يقول " اعذرني البنت والولد في المتوسطة قالت ...مسؤولية مضاعفة قلت .لذلك اضطررت إلى أخذ تقاعدي المسبق قالت.. .عرفت أسعد قبل اثنين وعشرين عاما .كنت لا أزال طالبة " [3].

من خلال الملامح التي رسمها الراوي، نلاحظ أن السيدة خليدة شخصية مثقفة ذو مستوى جامعي، وهي أرملة الأستاذ أسعد المروري وقد أخذت تقاعدها المسبق بعد وفاة زوجها نظير المسؤولية المضاعفة الملقاة على عاتقها وذلك للاعتناء بأبنائها فهم بحاجة إليها أكثر من أي وقت مضى، وذلك نظرا للظروف الاجتماعية السيئة التي تعيشها مدينة وهران والفئة المستهدفة هي فئة الشباب.

من خلال ما تقدّم نستنتج أن هذا البعد قد شغل حزا ضيقا في الرواية وذلك باعتبار شخصية خليدة شخصية ثانوية.

---

[1] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص7 .

[2] المصدر نفسه، ص128.

[3] المصدر نفسه ، ص 128 - 129 -131.

ج- البعد النفسي :

غلبت على السيدة خليدة عاطفة الحزن بسبب فقدان زوجها، وذلك في قول الراوي " قتلوه زوجي .قتلوا أسعد قالت صارخة وطوحت برأسها ذات اليمين وذات الشمال ربّييي، ربّ ناظرة إلى سليم، إلى توفيق أنتما رفيقاه خلوني أنشوفه "[1] .

الذي اغتالته أيادي الغدر وتشويه شرف العائلة، همه الوحيد أنه كان حقوقي يدافع عن المظلومين، وكذلك شعورها بالذل والهوان حيث وقفت عاجزة أمام عدالة ظالمة ومعتمة للحقيقة وفي بلاد لا مكان فيها للمثقف.

[1] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص8 .

ثالثا: علاقة الشخصية بالتقنيات السردية الأخرى.

1-علاقة الشخصية بالحدث

يعتبر الحدث القاعدة الأساسية في بناء الشخصية، فهو الذي يحمل على عاتقه لواء القصة فأي حدث في الرواية لا يقوم إلا بوجود الشخصية " فهما عنصران متلازمان لا يفترقان في أي نص سردي"[1]. ومنه نستنتج أن الحدث بمثابة الحبل الذي لا يمكن فصله عن الشخصية فأينما وجد الحدث وجدت الشخصية ومن المستحيل الفصل بينهما والتفرقة بين العنصرين ، حيث أنها هي سبب "يرتبط الحدث الروائي ارتباطا وثيقا بالشخصية، فهي تسيره وتحركه وتبعث فيه الحياة، وتعمل على تطوره تدريجيا عبر تفاعله معه، وبالمقابل فإن الحدث نفسه بطبيعة اتصاله الوثيق بالشخصية وتفاعله معها يظهر الأبعاد الداخلية لها من جانب ويحدد سلوكها من جانب أخر، فقد يكون سلوكها إيجابيا تجاهه وقد يكون سلبيا"[2].

أما عن علاقة الشخصية بالأحداث في رواية " من قتل أسعد مروري" فإن الروائي حبيب السائح يقدم لنا موضوع وحقائق مليئة بالنكهة البوليسية تجعل القارئ يدخل إلى جانب الإكتشاف والتحقيق من حيث بداية القصة وشخصياتها إلى نهايتها ، فنجد البطل رستم يعيش حقبة الظلم وكشف حقيقة إنسان مناضل، أسعد المروري؛ حيث يفهم الحقيقة من القاتل وما سبب القتل. هذا الصحفي حاول الحرب من أجل إفشاء الحقيقة وذلك مع شخصيات كانت تساعده في معرفة الجاني. للقصة تدور الرواية حول حقائق جريمة دخلت فيها عدة شخصيات مثال لطيفة منذور التي كانت طبيبة شرعية من وصديقة رستم حيث تربطهما علاقة غرامية، وقد حاولت مواساته وإعطاء بعض الحقائق لكشف وقائع الجريمة بالإضافة إلى شخصيات ساعدت في ذلك، حيث حاول رستم عيش القصة بكل طياتها بفرحها بحزنها بخسارتها بفشل وصعوبة البحث وعيش الحوادث العاطفية وتدخل لتواسيه و

[1] محمد صابر عبيد: سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، دراسة في الملحمة الروائية، مدارات الشرق" نبيل سليمان، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص154.

[2] حسن سالم هندي إسماعيل: الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث، دراسة في البنية السردية، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ، ط1، 2014، ص120.

تنسيه خسارة أعز الناس لديه بشكل مفاجئ وبصورة لا تعبر عن الشخصية المقتولة، كانت التهم ملفقة وكانت التهديدات من كل زوايا المجتمع حيث يقول «ما الجدوى من حياتنا قالت: مستغرقة لم أختر أن تولد في هذا الزمان لأرى هذا الظلم، هذه الجرائم والحروب، ثم ذهب عن العدم»[1].

فهي الاحداث كانت مليئة بالاكتشاف والتعب في كشف حقيقة الحقيقة المخفية والحوادث المعقدة والمشبكة إلا أنها سارت على أحداث عاطفية رومانسية ولحظات حميمية بن لطفية ورستم ووصف تلك اللحظات بوصف دقيق حاول فيها نسيان مؤقت للمأساة المعاشية كانت حياته متصلة بمكتبه في الصحافة وكانت التقاء مع لطيفة والتي كانت شخصية حاضرة ومساعدة ورمز عاطفي للقصة من ناحية معاشية للواقع و التنقل بالأحداث.

2.علاقة الشخصية بالزمكان(الزمان والمكان):

1.2.علاقة الشخصيات بالزمن:

إن الزمن تقنية سردية يستعملها الكاتب لتنظيم الوقت وفقا لسيرورة الأحداث وأدوار الشخصيات فيها، ذلك أن الشخصيات والزمن في الرواية يعتبران جزءا مهما ومحوريا في بنائها، حيث يتطلب ظهور أي شخصية زمنا روائيا معينا لدى الراوي في سير الأحداث، وتقوم المفارقة الزمنية في الرواية على تقنيتين مهمتين هما: تقنية الاسترجاع وتقنية الاستباق" أحداث سابقة (السوابق) أحداث لاحقة (اللواحق)"[2].

1.1.2.الاسترجاع: ويسمى أيضا بالسرد الاستذكاري وهو" استرجاع لقصة تمت في زمن ما متباين عن الزمن الحاضر"[3]. فهو أيضا تقنية زمنية يتذكر من خلال زمن سابق لزمن الرواية ويعتبر أيضا حركة أساسية لعملية السرد حيث" إن كل عودة الماضي بشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلها من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة

[1] الحبيب السائح ، من قتل أسعد المروري، ص10.

[2] شعبان عبد الحكيم محمد: الرواية العربية الجديد، دراسة في أليات السرد وقراءات نصية، ص106.

[3] ميساء سليمان الابراهيم: البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤابسة، منشورات الهيئات العالمة السورية للكاب، دمشق، د.ط، 2011، ص227-228.

التي وصلتها القصة"[1]. وينقسم الاسترجاع إلى قسمين هما الاسترجاع الداخلي، والاسترجاع الخارجي.

أ- الاسترجاع الداخلي:

تجد في الرواية يوميات الراوي تكون تفصيلية دقيقة فب انتقاله من مكان إلى أخر وبمحاكاة الاخرين مركز الشرطة والاماكن التي ذكرها في القصة قصد البحث عن الحقيقة لسبب قتل اسعد المروري وراحة نفسيته التي كانت تسكن فيها شخصية الضحية فكانت أوقاته تحكي منذ بداية التحقيق حاول الراوي رستم ملئ بيئات القصة اعتمادا على وثائق وتسريبات ولقاءات مع رجال أمن وشهود من محيطي الضحية والمتهم زمن الأوساط المنحرفة، وعلى خبرة صديقته لطيفة منذور الطبيبة الشرعية في المستشفى الجامعي على الجثة والتشريح الجنائي، فرغم الاشاعات التي ادهشت الراوي وجعلته يدخل مغارات وأفكار في القصة الجريمة بما أرجعوه من أسباب عاطفية غير طبيعية، بممارسة الشذوذ في حين أدخلوها أطراف الضحية وأحزاب ومنظمات حقوقية ومدنية غير حكومية اغتيالا سياسيا حاول رستم في ضميره الذي تعلق بأسعد المروري وكذب كل من يقرب الشبهات للضحية حيث يقول في حضور من أحد المسؤولين في الحركة الديمقراطية السيد سليم « مكتوب الرفيق أسعد المروري فلا ترى أن الأستاذ أسعد المروري لم يكن عاد سوى متطوع غير ملزم تجاه الحركة نظاميا إلا بما تمليه عليه قناعته الفردية والشخصية قلت: فحد جني بنظرة تترتب كلما معلم ينظر إلى تلميذه أخطأ، ثم أخبرني أن رفيقهم كان يهيئ للقاء مبعوث أممي مكلف بترفيه حقوق الانسان ليزور البلد»[2] حاول من خلالها مداولة أحداث القصة إتجاه تفكير في نفسية الضحية وأهدافه إتجاه المجتمع فلعله يكشف ما هو مخفي ويرتاح من تأزم وتشبك القصة رغم تعدد الآراء والتهم والأقاويل. تعب الراوي بمقدوره النفسي أكثر

[1] حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، ط1، 1992. ص121.

[2] الرواية، من قتل أسعد المروري ، ص75.

من الجسدي بالكشف عن الملبوس وكشف المتلبس بالقصة استشار لطيفة منذور بعواطفه اتجاهها واستغل عملها المهني لمساعدته لحل القضية.

ب- الاسترجاع الخارجي:

هو الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن الحكاية ما قبل بدايتها، أي عندما يسرد الروائي كل أحداث قصته يبدأ في استرجاع ذكريات مضت وذلك الكشف عن شخصية معينة أو ذكر حدث مهم كان له أثر مهم في حياته وبما أننا في رواية من قتل أسعد المروري نلاحظ أن الروائي يسترجع المواقف والأحداث للبحث عن الحقيقة وسبب مقتل أسعد المروري فهو يتذكر كل ما كان يقوم ويقوله الضحية قبل موته حيث نجد في الرواية« يجب أن لا يكون أستاذا مناضلا قلت وعلى صمتي الموت يختار رجاله»[1]، فقد كان الراوي يتذكر كل حضوره في مسرح أسعد المروري وما قاله من أفكار سياسية وتعابير توصله إلى فكرة الحقيقة ومعرفة سبب قتله في حين كانت نفسيته توحي إلى حزنه لفقدانه شخصية إجتماعية بجريمة قتل غامضة جعلته يدخل في دائرة البحث والتحقيق إذ كان في مكتبه بالجريدة كل يومياته معه بكشف الحقيقة والمؤامرة التي كانت تدور في واقع المجتمع رغم أن قصته مع لطيفة كانت مساعدة لتجاوز بعض الإحباط والحزن الذي كان يدور خياله حول وحشية المجتمع وطريقة قتل أسعد المروري .

والإسترجاع الذي كان يقوم به الراوي هو علاقة الضحية بالضحية واستذكار كل ما كان يقوله أسعد في النطاق السياسي، حيث يقول باسترجاع« خلف المتظاهرين، إلى الغرب كانت دار الاوبيراء .بينهما مشهد مسرحي مجسم من الجبس، وطابق أول بخمس شرفات أسفله في المداخل ثلاثة أبواب بستائر معدنية مشبكة، فكان أسعد المروري شاهده الجمهور، كما أن ولطيفة، على الخشبة قبل أربعة أشهر من إغتياله لم أكن إلتقيت الاستاذ أسعد المروري سوى ثلاث مرات في المسرح وهران الجهوي»[2] ، كل ما كان يعيشه الراوي هو واقع

[1] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص45.

[2] المصدر نفسه، ص46، أصبحت تسمى مسرح عبد القادر الجهوي.

ألمه لصعوبة فساد المجتمع وكيفية تجسيد الجريمة لدى الشرطة ومواصلة بحثه عن الحقيقة التامة رغم تأثر بجميع الجوانب من عائلة الضحية وعائلة الشاب المتهم بالتهديد والكذب في قصة الضحية ومن ناحية تدهور مزاجه وتحطم نفسيته كان يحكي للطيفة كل ما يجول في خاطره من أفكار لأنها مصدر عاطفي وراحة في الكلام معها.

أما الفصل الخامس مشمل بين أشكال الاضطرابات والسلوكية والانفعالية وتتمثل في:

-النشاط الزائد

-العدوان

-الإنسحاب

-التوحد

2.1.2.الإستباق:

وهوما يعرف بالسرد الاستشرافي فهو لا يقل أهمية عن السرد الاسترجاعي ويعني" التطلع إلى الأمام أو الإخبار القبلي، يروي السارد فيه مقطعا حكائيا يتضمن أحداثا لها مؤشرات مستقبلية متوقعة".[1]

من خلاله نجد أن الراوي يفكر في ما إذا كان بوسعه الوصول إلى الحقيقة أم لا بالكشف عن خبايا الجريمة وما إذا كان مقتل الضحية هو أمر سياسي وقضية أحزاب حيث كانت أمنياته ونظرته حول القضية وكواليسها وكذا نظرة مستقبلية لحل الجريمة وإبعاد كل الشبهات عن الضحية وإعتباره شخصية مرموقة في المجتمع وطريقة قتله كانت متعمدة من طرف أشخاص لم يتقبلوا أرائه السياسية المشبعة بحرية التعبير وذكر مفاسد المجتمع, إن هذين التقنيتين (الإستباق والاسترجاع) أسهمت كثيرا في سيرورة الأحداث وتطويرها وتحريك الشخصيات داخل الزمن بإستذكار ببعض الحوادث والشخصيات المرتبطة بزمن الرواية أو إستشراف وإستباق لزمن غير زمن الرواية وذلك لتعريف بشخصيات أو تكملة للأحداث.

[1] ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتناع والمؤانسة، منشورات الهيئات العامة السورية للكتاب، دمشق، د ط، 2011 ص320.

2.2.علاقة الشخصية بالمكان في رواية من قتل أسعد مروري:

يؤدي المكان داخل الرواية دورا محوريا في تشكيل الشخصية الروائية، فهناك علاقة بين المكان مباشرة بين المكان الذي يشكل وحده الإطار الذي فيه الاحداث والشخصيات "لأن كل حادثة لابد أن تقع في مكان امعين لا على أساس أنه (موقع) الحدث فحسب، بل على أساس أنه دافع ومحرك للحدث ومسبب لكل ماتقوم به الشخصيات من حركة داخل العمل الادبي، بل هو واحد من العناصر التي يتخلق وعي الإنسان وتتشكل تجاربه عبر تماسه معها فهو بذلك ليس وعاءا مجردا لوقوع الحدث، أو حيز للحياة فحسب بل صورة مهمة من صور وجودها"[1]. يعتبر المكان عنصرا فاعلا ومكون أساسي في بناء النص الروائي كذلك حظي بقينة مهمة وحركة مستمرة في تقديم الشخصية حيث نجد أن الكاتب في روايته" من قتل أسعد المروري" نوعين من الأماكن، مغلقة ومفتوحة:

أ-الأماكن المغلقة:

يعد المكان عنصرا أساسيا من عناصر السرد لك لأنه هو الذي تتحرك فيه المؤثرات الداخلية والخارجية التي تطرأ على الشخصية، حيث نجد ان الامكنة المغلقة" مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترقب وحتى الخوف والتوحش، فهي تؤكد المشاعر المتناقضة والمتضاربة في نفس الوقت، كما تخلق لدى الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات وبين الموقع وتوحي بالراحة والامان وفي الوقت نفسه بالضيق والخوف"[2].

وقد وظفت مثل هذه الأماكن المغلقة في رواية" من قتل أسعد المروري" وأهمها:

1. مقر الجريد (مكتب الصحافة): الصحافة تعتبر من الأماكن المهمة في الإطلاع والإكتشاف وهو من جانب الحقائق والاخبار وهو موقع هام بالنسبة للراوي ويعد مقر عمل يستعمله ويستغله في مجال الجريمة وذلك بإستعماله وسيلة ينقل ويسأل بصفة رسمية كل أدله الغموض والاحداث التي تتعلق بالجريمة والشخصيات القريبة أو البعيدة التي يعرفها بها

[1] ضياء غني لفتنة: البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر، الأردن، ط1،2016، ص117.

[2] حفيظة أحمد: بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أو غاري الثقافي، رام الله، فلسطين، ط1، 2007، ص134.

حاول الراوي اختيار هذا المكان لتفكير والإنشغال بعمله ومن جهة التفكير في تفاصيل الجريمة من خلال مجال مهنته فكان هذا المكان مصدر مساعد وهام في الرواية وتداخل الأحداث فيها.

2. بيت لطيفة منذور:

هو المكان الأساسي لراحة الفرد ويقول جاستون باشلار "هو ركننا في العالم انه كما قيل مرارا الكون الأول والحيز الذي يرتاح فيه الإنسان كونه يبدو جميلا رغم كل الظروف[1].

حيث نلاحظ أن الراوي (رستم) تواجد بين لطيفة منذور الذي يعتبر مصدر العاطفة والرومانسية التي كانت تربطه بالطبيبة من ناحية ومن ناحية أخرى" كان يتناقش مع الطبيبة حول تفاصيل القضية ويحكي كل ما يجول في خاطره للطمأنينة والراحة النفسية وتقاسمهم حل القضية وكل ما يجول في خاطره من أفكار"[2]، فعلاقة البيت هي إلتقاء الراوي ولطيفة هذا كجانب عاطفي وراحة نفسية من التعب وإستكمال ما يخص القضية وتعقيداتها كون الطبيبة عنصر فعال فالقضية.

3-المسرح:

المسرح هو مركز ثقافي لتأطير الأفكار الثقافية وحرية التعبير في الأفكار التي تجول فالخاطر ويعتبر من الأماكن التي تتواجد فيها المعرفة والقيم الأخلاقية والأفكار المشبعة بالعلم والحضارة وتقديم المعلومات التي يستفيد منها المشاهد من هذه الناحية وجود الراوي في هذا المكان كان يقصد الثقافة والمعرفة التي كان يقدمها الضحية أسعد المروري من كلام يخص أحوال الوطن وأمور الشعب وقضايا فكان الراوي من المعجبين بهذه الشخصية ،حاول الاستماع والاخر بما كان يقول، الضحية في أداء لا في المسرح من أمور سياسية وفكر واعي.

[1] حنان محمد موسى حمودة: الزمتكنية وبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي أنموذجا، ص97.

[2] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص36-42.

4- المحكمة:

المحكمة هي عبارة عن مكان تصدر فيه القوانين ومساواة والعدل وتتبين فيه أخطاء الافراد وتصرفاتهم السلبية في المجتمع، متصل بهذا المكان و ذلك لتتبع حيثيات الجريمة والتفاصيل التي يتبعها القانون للوصول إلى القاتل وذلك من خلال الشهود والمتهمين حيث كانت تحمل ملفات القضية المتعلقة بالجريمة المرتكبة في حق أسعد المروري، ما جعل الراوي يحضر إلى هذا المكان ويتحرى عن القضية بشكل قانوني للاستفادة من الادلة.

5-المستشفى الجامعي:

المستشفى مكان لعلاج المرضى، وتأهيلهم، أملا في الشفاء، تعمل لطيفة منذور طبيبة شرعية فيه ، بحيث تساعد رستم المعاود في حل اغز الجريمة باعتبارها تابعة للشرطة القضائية و تتداخل المواقع المذكورة ، ومنها المستشفى كموقع لالتقاء لطيفة برستم، وعلاقة عمله هي البحث عن لغز الجريمة عند الطبيبة لمساعده القضاء.

6-المقهى:

يعتبر المقهى في الرواية العربية " مكانا جماليا مطروقا وزيادة على ذلك (...) كمكان جمالي يعتبر علامة من علامات الانفتاح الاجتماعي والثقافي، فنلاحظ أن المقهى انتشرت في كتابات العديد من الروائيين العرب، كما يعد المقهى مسرح الحياة الشعبية، وهو مكان اللعب، لعب الأفكار واللغو...والتأمل والترويح والتفريج عن النفس التي ضاقت بالحاضر وهمومه وأغلاله الاجتماعية والسياسية والفكرية"[1]. حيث " يقوم المقهى بدور فاعل في أحداث المجتمع، فهو مكان لتجمع الكتاب والشعراء يتذكرون ويتسامرون، وقد يكون مكانا لتجمع العاطلين عن العمل لنفث همهم فيه فالمقهى ملتقى الولادات الفكرية، ومنطلق لها كذلك، لأنها ملتقى الضياء، ومنطلق لبصر الجلساء"[2]. حيث كان المقهى في رواية " من قتل أسعد المروري"، المكان الذي يتيح لشخصيات الرواية فرصة لكي يعبروا فيها عن ذواتهم ويتحدثون

[1] شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع، ط1، 1994، ص194-195.

[2] حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي أنموذجا، ص 106_107.

عما يشاءون، فهي الملجأ الوحيد الذي يجد فيه الإنسان حريته، حيث ذكر في الرواية " قطعنا إلى مقهى النسير...مقابل ساحة المغرب العربي وفي الركن الأول وطلبنا قهوتين"[1]، حيث وجود مكان للمقاهي هو للتعرف والتحدث ورصد الجديد كان يستعمله رستم للجلوس واستخلاص ما هو جديد في القضية، رغم وجود علاقات تربطه بداعي الجلوس لاسباب عاطفية واجتماعية، كان للمكان دورا في الاحداث للبحث عن المعلومات التي تتعلق بالقضية، ولهذا السبب اعتبرناه مكانا مغلقا (بالنسبة لرستم) رغم أنه مفتوح للكل.

ب- الأماكن المفتوحة:

المكان المفتوح "يوحي بالاتساع والتحرر، ولا يخلو الأمر من مشاعر الضيق والخوف، لاسيما إذا كان المكان المفتوح في أمكنة الشتات والمنافي والمجتمعات ويرتبط المكان المفتوح بالمكان المغلق ارتباطا وثيقا ولعل حلقة الوصل بينهما هي الإنسان الذي ينطلق من المكان المغلق إلى المكان المفتوح، تبعا لتوافقه مع طبيعته الراغبة دوما في الانطلاق والتحرر"[2]. ولقد وظفت العديد من الأماكن المفتوحة في رواية" من قتل أسعد المروري" أهمها:

مدينة وهران:

إن المدينة صاخبة ثائرة تقزم الإنسان، وتختصر وجوده، ولذلك يعاني فيها الإنسان القلق والتوتر، حيث أن كل الناس في المدينة يتحركون في الشوارع غرباء، إذا ما لتقوا، ففي ذهن كل واحد منهم آلاف التصورات عن الآخر"[3]. كما تعتبر عدوة للإنسان كما أنها عدوة للرواية، حيث يستحيل فيها الإنسان أن يعيش في أكوام هائلة من النمل"[4]. إذا فالمدينة حسب هذا الرأي ليست مكانا للعيش، وذلك بسبب التوتر والقلق والازدحام. ويتجلى في رواية" من قتل أسعد المروري" علاقة الشخصية بالمدينة فهي مصدر تنقل وإطلاع وهي مكان يبحث

[1] الحبيب السايح، من قتل أسعد المروري ، ص92.

[2] شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، ص166.

[3] حنان محمح موسى حمود: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، أحمد عبد المعطي أنموذجا، ص50.

[4] شاكر النابلسي، جماليات المكان في الرواية العربية، ص30.

فيه الراوي عن حقيقة الجريمة والأدلة اللازمة كما تعتبر المدينة مقر العيش للراوي من جهة وهي مكان الاطلاع ومكان حدوث الجريمة، وفيها تجري مجريات القصة مما جعل الراوي يركز على الموقع ويقول" مدينة وهران" .

الشارع والطريق:

إن الشارع والطرق من الأمكنة العربية التي تشير إلى معنى الحياة وحركتها الدائمة والإنسان المطلق بمفرد هو جمعه معا كما يطلق هذان اللفظان على المجمعات التي منذ القدم، ولقد ذكر الراوي ذكر الشوارع والطرق: شارع الأمير عبد القادر وشارع الخمسيني حيث يقول" شارع الخمسيني في كافتيريا الاندلس" [1]، وأول ما بدأ الرواية بذكر الشارع وقوع المشكلة يقول شارع شانزي:" وقد بدأ شارع شانزي قد إستسلم لهول الصدمة" ،[2]ويقول: " أن تدخل بابا حديديا تعلوه يافطة حزب الحركة الديمقراطية في 7 شارع شانزي"[3]، حيث استعمل في أكثر من موقع لفظ شارع لإعطاء الجوانب الدقيقة لواقع حدوث الجريمة وأحداثها حتى يعطي التشويق والواقعية للقصة، وكيفية انتقاله عبر الأحياء والشوارع لتقصي الحقيقة ونزع الغموض في البحث عن أسباب وكيفية وقوع الجريمة.

الساحة:

تعتبر من الأماكن التي يجتمع فيها الناس حيث يلتقي الاشخاص للجلوس أو للراحة أو لموعد أو المرور. واستعمل الراوي الساحة كمشهد للموقع المتواجد فيه لرصد تسلسل الأحداث، وذكر موقعه مع المجتمع وسكنه الاجتماعي ، فالمنطقة التي كانت تدور فيها أحداث الجريمة وهران حيث ذكر ساحة الأمير عبد القادرمن خلال قوله: في مدخلها أعلى الإدراج ذانك السبهان البرونزيان في حال اقعاء نحو البحر رامين نظرتي خيلاء على ساحة الأمير عبد القادر...حيث كان أسعد المروري قاد مظاهره قبل أسابيع"[4]، ويقول أيضا" مقابل

[1] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري ، ص16.

[2] المصدر نفسه ، ص12.

[3] المصدر نفسه ، ص1.

[4] المصدر نفسه ، ص19.

لساحة المغرب العربي"[1]، كل هذه كانت مساعدة في تسلسل الأحداث وذر المواقف الضحية وحتى مواقع تخص المنطقة وما جرت فيها من أحداث.

[1] الحبيب السائح، من قتل أسعد المروري، ص 92.

الخاتمة

الخاتمة:

بناءا على ما قمنا بعرضه في فصول هذا البحث،يمكننا أن نسجل أهم النتائج التي توصلنا إليها و نجملها في النقاط الآتية:

1. للشخصية الروائية دور هام في بناء النص الروائي ؛فهي مصدر الأحداث في الرواية ولا أحداث بلا زمان ومكان، فكأن الشخصية هي رأس الرواية الذي يتفرع عنه كل شيء.

2. تعد الشخصية الروائية عنصرا فعالا ونشطا في تحريك عملية السرد وبنائه.

3. غموض المصطلح وتعدد المفاهيم الخاصة به، وذلك حسب اهتمام النقاد الغرب (غريماس وكلود بريمون وسوريو وغيرهم)، والعرب(عبد الملك مرتاض وحميد لحميداني)، والدارسين كل حسب إيديولوجيته، وهذا ما جعل الشخصية كمصطلح تعسير تحدد مفهومه.

4. الشخصية الروائية مراتب وأنواع : فهناك شخصيات رئيسية(بطلة)وهي التي تدور حولها معظم أحداث الرواية، وبدونها لا وجود لنص روائي، وهناك شخصيات ثانوية وهي شخصيات مكملة للمشهد السردي ولها وظائف ثانوية قد تكون مهمة وقد لا تكون.

5. أما أنواع الشخصية فهي كثيرة مثل :المدورة والمسطحة والواصلة... إلخ.

6. عكست رواية "من قتل أسعد المروري للحبيب السائح "حالة التهميش واللامبالاة من طرف السلطة الحاكمة للطبقة المثقفة عموما والمتحزبة خصوصا مما نجم عنه العديد من الاغتيالات السياسية المجهولة.

7. تنوعت الشخصيات في هذه الرواية ما بين شخصيات فاعلة وأخرى مفعولا بها، مثّلت الواقع الجزائري المؤلم الذي يزخر بوقائع سياسية واجتماعية متشابكة.

8. أبرزت الرواية ظاهرة اجتماعية سلبية سادت المجتمع الجزائري وقد تمثلت في الاضطراب النفسي الناتج عن التفكك الأسري(المثلية الجنسية) وذلك مجسّد في شخصية سفيان العبوري.

9. تعددت أبعاد الشخصيات في رواية من قتل أسعد المروري ما بين أيديولوجية سياسية ونفسية، فمن خلالها استطاعت أن ترسم لنا خارطة فكرية اتسم بها مجتمعنا الجزائري ففيه اليساري وفيها اليميني.

10. التعبير عن الآراء السياسية والإيديولوجية من خلال الثقافة ممثلة في انتشار المسارح وخاصة في الغرب الجزائري والتي تعكس بحق دور الشخصية النخبة في تعرية الواقع السياسي في الجزائر.

11. حرص الرّوائي الحبيب السائح على البعد الفيزيولوجي لشخصية سفيان العبوري، لأن لهذا البعد دور في توضيح سبب الجريمة، فالجريمة تبدو جنسية أولا، فألصق الروائي بتلك الشخصية كل صفات المخنث(حليق –على رقبته سلسلة– في أذنه قرط– وجهه جميل) فالبعد الفيزيولوجي ساعد في تقريب صورة الجريمة.

12. اهتم الروائي بالبعد الخارجي للطيفة منذور(وجهها المشرق– شفتاها الممتلئتان –عيناها بنيتان– صوتها لذيذ) وذلك ليخلق منها شخصية تصلح أن تكون عشيقة لرستم معاود.

13. حرص الروائي أن يكون البعد الفكري للشخصية (أسعد المروري) وللصحفي المتحري(رستم معاود) واحدا، وهو اتجاه يساري وهذا من بين الأشياء المقنعة للقارئ في سبب تحرّي رستم في مقتل صديقه أسعد المروري مع أنه لا يشتغل في الشرطة.

14. وصف الرّوائي الحبيب السائح الملامح الخارجية لشخصية خلية (الأصابع فارغة– مكشوفة الرأس) مما يدلّ على حزنها الشديد على فراق زوجها الذي ذهب غدرا في ظروف أقل ما يقال عنها غامضة.

15. ارتبطت شخصيات الرواية بالتقنيات السردية الأخرى، تمثلت في: الحدث، والزمان، والمكان.

.

الملاحق

ملحق رقم(1)

السيرة الذاتية للروائي:

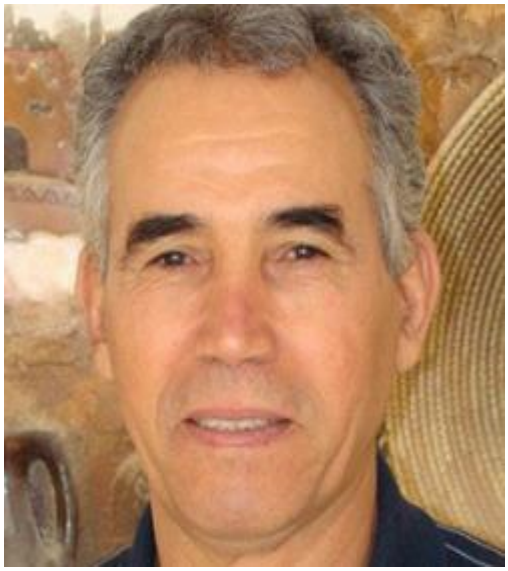

هو الروائي الجزائري الحبيب السائح من مواليد 1950 م بمنطقة سيدي عيسى بولاية معسكر نشأ في مدينة سعيدة، تخرج من جامعة وهران (ليسانس آداب ودراسات ما بعد التخرج)اشتغل بالتدريس وساهم في الصحافة الجزائرية والعربية، غادر الجزائر سنة1994 م متجها نحو تونس حيث أقام بها نصف سنة قبل أن يشد الرحال نحو المغرب الأقصى ثم عاد بعد ذلك إلى الجزائر ليتفرغ منذ سنوات للإبداع الأدبي(قصة ورواية)صدر له عدة أعمال أدبية منها المجموعات القصصية التالية :

-القرار، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 1979 م، الجزائر 1985 م.

-الصعود نحو الأسفل، ANEP (المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار)، الجزائر، ط 1 / 1981 م، ط 2 / 1986 م.

-البهية تتزين لجلادها، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، 2000 م.

-الموت بالتقسيط، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، 2003 .

-الروايات:

-زمن النمرود، الجزائر، 1985 م.

-ذاك الحنين، دار الحكمة، الجزائر، 1997 م.

-تما سخت، دار القصبة، الجزائر، 2002 م.

-تلك المحبة، ANEP ، الجزائر، 2002 م.

-منبتون، لون دمهم في كفي، دار الحكمة، الجزائر، 2009 م.

-زهوة، دار الحكمة، الجزائر، 2011 م.

-الموت في وهران، دار العين، مصر، 2013 م.

-كولونيل الزبر بر، دار الساقي، بيروت، 2015 م.

-من قتل أسعد المروري، دار ميم للنشر، الجزائر، 2017 .

-أعمال الحبيب السائح المترجمة إلى الفرنسية:

-ذاك الحنين، دار القصبة، الجزائر، 2003 م.

-تما سخت، دار القصبة، الجزائر، 2003 م.

-الأعمال التي ترجمها الحبيب السائح بنفسه من الفرنسية إلى العربية:

-شرف القبيلة، رشيد ميموني(رواية.)

-لا وجود للصدقة، جمال عمراني،(مسرحية.)

-بين السن والذاكرة، جمال عمراني،(نصوص شعرية.)

-شمس ليلنا، جمال عمراني ،(نصوص نثرية وشعرية.)

-مسار الحبيب السائح المهني:

-أستاذ سابق في المعاهد التكنولوجية للتربية .

-إطار تفتيش سابق في وزارة التربية الوطنية.

-أستاذ سابق مشارك في جامعة التكوين المتواصل.

-أستاذ سابق مشارك في معهد اللغة الفرنسية مركز سعيدة الجامعي.

-مؤسس النادي الأدبي في جريدة الجمهورية.

-مؤسس فرع اتحاد الكتاب في سعيدة.

-مؤسس مهرجان القصة القصيرة في سعيدة.

-مؤسس فرع الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان في سعيدة.

-عضو مؤسس لجمعية الجاحظية.

ملحق رقم (2)

ملخص الرواية

تتناول رواية " من قتل أسعد المروري "للحبيب السائح مقتل أحد المثقفين الجزائريين دعاة التغيير الديمقراطي والانتقال السلمي للسلطة، هذا المثقف وغيره من رجالات النخبة في الجزائر يصارعون ويكابدون سلطة مستبدة تفرض قيودا عن الحرية والتغيير إلا أن هذه النخبة ما فتئت أن تفرض صوتها وتكّرس فكرها لأجل خدمة وطنها وشعبها.

بدأت أحداث الرواية في مقر حزب حركة الديمقراطية والتغيير الذي كان **أسعد المروري** أحد أعضائه البارزين والناشطين فيه، ففي أحد الأيام، وجد أسعد جثة هامدة في مدخل مقر الحزب فسارع رفاق دربه إلى إبلاغ الشرطة التي طوقت المكان وفرضت قيودا على المواطنين، وبدأ البحث والتحري، حينها تدخّل أحد الصحافيين المقربين من الضحية الذي يدعى " **رستم معاود** " لأجل كشف ملابسات عملية القتل إلا أنه منع من طرف أعوان الأمن. تطورت الأحداث وتشابكت إلى أن تدخلت عدة أطراف ما بين مثقفين وإعلاميين وحتى رجال استعلامات وأمن.

نسجت أحداث الرواية على اتهام ملفق تجاه شخصية لم يكن لها كثير التعلّق بالضحية والتي تدعى " **سفيان العبوري** "هذا الشاب الذي كانت تربطه بالضحية علاقة المعلم بأستاذه حيث أثيرت حولها الكثير من الشكوك أبرزها المثلية الجنسية بينه وبين الضحية، أخذ "سفيان العبوري "إلى مقر الشرطة عذّب ونكّل به لأجل افتكاك اعتراف منه بأنه القاتل لكن هيهات فالقضية أخذت منحى آخر وخاصة من خلال التقرير الذي قدمته" **الطبيبة الشرعية لطيفة منذور**" وفيه أقرّت بأن الضحية تعرّض لضرب مبرّح على الرأس بآلة حادة وكان الضرب مقصودا لأجل التصفية الجسدية، هذا التقرير أخذه الصحفي " **رستم معاود** "وانطلق منه في البحث عن حقيقة الجريمة، إلا أن العقبات التي اعترضته كانت كبيرة فالكل يداري السلطة الحاكمة ولا يستطيع الوقوف في وجهها من إعلام ممثل في الجرائد الصفراء كجريدة (القوس) التي يعمل بها رستم ذاته، إلا أن هذا الأخير لم يقف مكتوف الأيدي فحاول وحاول

بمساعدة صديقته "لطيفة منذور" من أجل الوصول إلى حقيقة القتل، والذي يراه رستم بأنه اغتيال سياسي وليس مجرد جريمة عادية.

في روايتنا هذه الكثير من مناطق الظل التي كشفها لنا الحبيب السائح ممثلة في معاناة المثقف الجزائري ومن يسانده في إيصال صوته والتعبير عن أفكاره بكل حرية وديمقراطية كما تكشف أيضا مدى المأساة التي تعانيها الأسر الجزائرية في ظل هذه الأوضاع المتعلقة سياسيا، واجتماعيا، وثقافيا، فمن خلال تسليط الضوء على هذا الواقع المؤلم الذي يحرك الحبيب السائح في نفس المثقف الجزائري ومن ورائه المواطن العادي أملا في التغيير والعبور نحو مستقبل واعد يكون فيه للكلمة وزنها وللحرية مكانها وتحفظ فيه للمواطن كرامته.

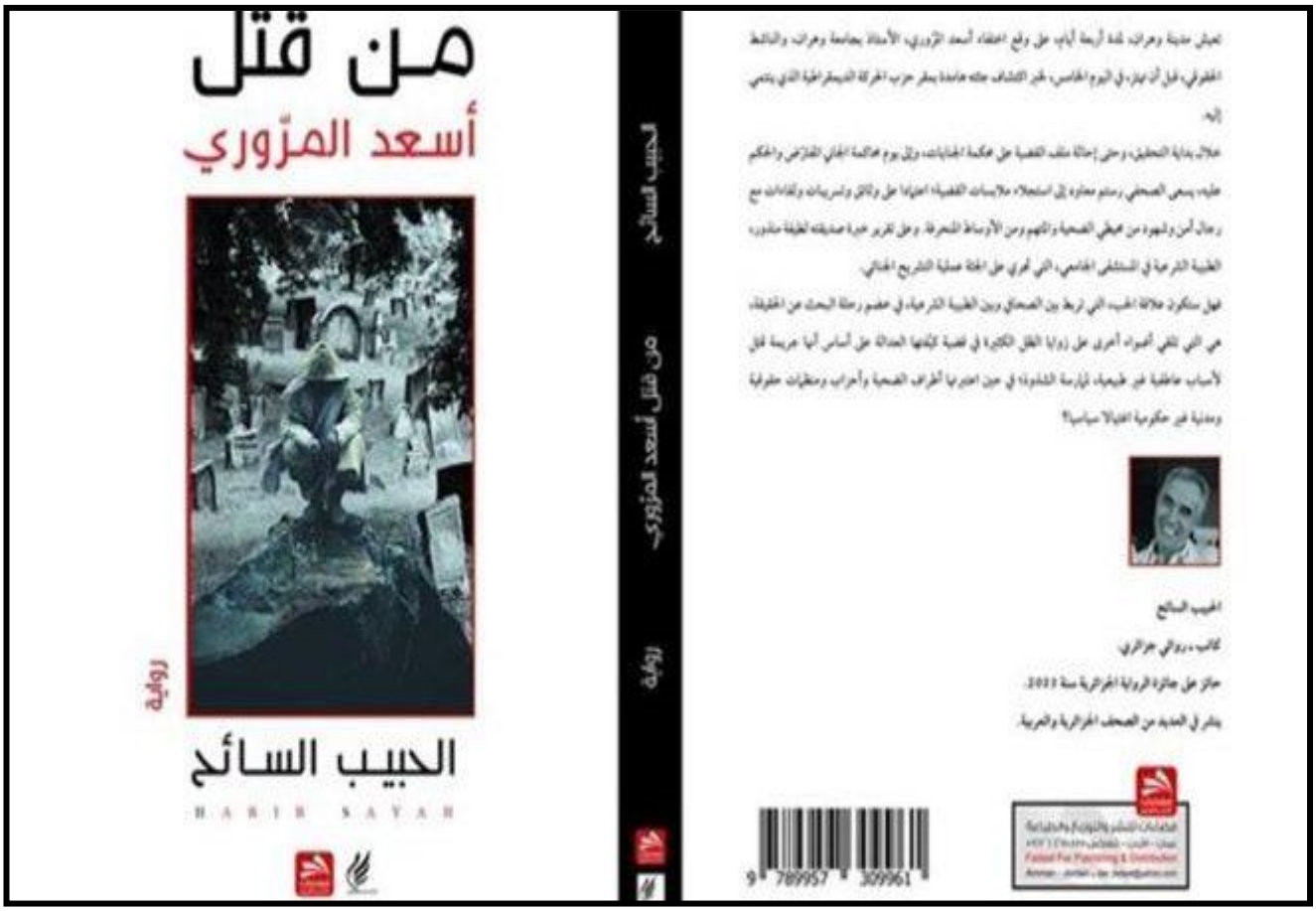

.

قائمة
المصادر والمراجع

القران الكريم برواية ورش عن نافع.

أولا:المصادر:

1) الحبيب السائح: من قتل أسعد المروري، دار ميم للنشر، الجزائر، ط 1 ، 2017 م.

ثانيا: المراجع:

2) إبراهيم عباس:تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة في بنية الشكل)، منشورات الوطنية للاتصال، دط، د ت.

3) أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان، ط 1 ، 2005 م.

4) .أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، مؤسسة دار الثقافة للطباعة والنشر، ط1، 2012.

5) بان البنا:البناء السردي في الرواية الإسلامية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد الأردن، ط 1 ،2014 م.

6) جيرار جينيت: نظرية السرد (من وجهة النظر والتأثير)، تر:ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي، ط 1 ، 1989 م.

7) حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط1، 1992.

8) حسن سالم هندي إسماعيل: الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث دراسة في البنية السردية، دار الحامد للنشر و التوزيع، عمان ، ط1، 2014.

9) حفيظة أحمد: بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوغاري الثقافي، رام الله فلسطين، ط1، 2007.

10) حميد عبد الوهاب البدراني: الشخصية الإشكالية، مقاربة سوسيو ثقافية في خطاب أحلام مستغانمي الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط2013،1-2014.

11) حميد لحميداني :بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1991.

12) حنان محمد موسى حمودة: الزمكانية وبنية الشعر المعاصر أحمد عبد المعطي نموذجا ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط،1991.

13) سعد رياض: الشخصية(أنواعها، أمراضها، وقت التعامل معها)، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، دط، د ت.

14) سعيد يقطين: قال الراوي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991.

15) سناء طاهر الجمالي: صورة المرأة في روايات نجيب محفوظ الواقعية.

16) شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947-1985) ، منشورات اتحاد كتاب العرب، دط، 1998 م.

17) شعبان عبد الحكيم محمد: الرواية العربية الجديدة دراسة في اليات السرد وقراءات نصية، الورقية للنشر والتوزيع، ط 1، 2004.

18) صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، ط1، 2003.

19) صالح لمباركية: المسرح في الجزائر، دار بهاء للنشر والتوزيع، قسنطينة الجزائر، ط 2 ، 2007 م.

20) صالح مفقودة: المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط 2،2009 م.

21) صبيحة عودة زعرب:جماليات السرد في الخطاب الروائي(غسان كنفاني)، دار مجدلاوي، الأردن، ط 1 ، 2006 م.

22) صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرةمصر، ط 1 ، 1998م.

23) ضياء غني لفتنة: البنية السردية في شعر الصعاليك، دار الحامد للنشر، الأردن، ط،2016.

24) عبد القادر أبو شريفة:مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط4 ،2008م.

25) عبد الكريم الجبوري: الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، دمشق سوريا، ط 1 ، 2003 م.

26) عبد الله خمار: تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية، دار الكتاب العربي، الجزائر، دط، 1999 م.

27) عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردي –معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية " زقاق المدق" ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، 1995 م .

28) عبد الملك مرتاض:في نظرية الرواية (بحث في تقنيات ومفاهيم)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت دط 1998 م.

29) عبد المنعم زكرياء القاضي :البنية السردية في الرواية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2009.

30) غريد الشيخ: الأدب الهادف في قصص وروايات غالب حمزة ابو الفرج، قناديل للتأليف والترجمة والنشر، ط1 ، 2004.

31) فاتح عبد السلام:خطاب الشخصية الريفية للأدب(تعريف السرد)_دراسات_ ط 1 ، 2001م.

32) فيليب هامون، سيمولوجية الشخصيات الروائية، تر :سعيد بنكراد، تقديم :عبد الفتاح كيليطو، بلد النشر: سوريا، سنة 2003م

33) فوزية لعيوس، غازي الجابري: التحليل البنبوي للرواية العربية، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع عمان، ط1 ، 2011.

34) محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الإختلاف، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان، ط 1 ، 1431 هـ /2010 م.

35) محمد جاسم الموساوي: الرواية العربية النشأة والتحول، مكتبة التحرير، بغدادالعراق، ط 1 ،1986م.

36) محمد صابر عبيد ، سوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي دراسة في الملحمة الروائية مدارات الشرق" لنبيل سليمان، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2012.

37) محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، دراسة من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا د.ط،2005.

38) محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار نهضة للطباعة والنشر والتوزيع،مصر ط1، 2004م.

39) محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، لبنان،(د ط)، (د ت).

40) ميساء سليمان الابراهيم:البنية السردية في كتاب الإمتناع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق– سوريا، د ط، 2011.

41) يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع للثقافة، الجزائر،(دط)، 2002م.

ثالثا: المعاجم والقواميس:

42) أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، في تحقيق وضبط عبد السلام هارون، مادة(شخص)، ج 1 ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 2 ، 2008 م.

43) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور:لسان العرب، دار صادر، دط، ج 12، 2003 م .

44) .أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط 4، 2005 .

45) الفيروز أبادي(مجد الدين بن يعقوب) ، معجم المحيط، ج 2 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط 3 ، 1301 هـ.

46) لطيف زيتوني: معجم المصطلحات لنقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة بيروت لبنان، دط، 2002 م.

47) مجمع اللغة العربية: معجم الوسيط، مكتبة الشروق الوطنية، مصر، ط 4 ، 2004 م.

48) محمد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي: المحيط، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط3، 1952م.

رابعا : الرسائل الجامعية:

49) إدريس زهرة:سيميائية الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة (همس الرمادي هوامش الرحلة الأخيرة، سفر السالكين) لمحمد مفلاح نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، ، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران الجزائر 1 ،2016 م.

50) فاطمة نصير: المثقفون والصراع الأيديولوجي في رواية " أصابعنا التي تحترق " لسهيل إدريس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، (2007-2008).

51) عبد الرحيم حمدان:بناء الشخصية الرئيسية في رواية(عمر يظهر في القدس) للروائي نجيب الكيلاني، كلية الآداب الجامعة الإسلامية بغزة فلسطين، 2011 م.

خامسا :المواقع الإلكترونية:

52) الموقع الالكتروني: www.verywell.com .

أطلعت عليه بتاريخ 2019 / 05 / 09 على الساعة 8:00 مساءا

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مــقدمة: .....أ-ج

الفصل الأول: الشخصية:(مفهومها- أنواعها-أبعادها-علاقتها بالتقنيات السردية الأخرى)

أولا:مفهوم الشخصية: **5**

1-مفهوم البنية(البناء) **5**

2- مفهوم الشخصية: **6**

ثانيا: مفهوم الشخصية الروائية عند الدارسين: **9**

1- عند الغرب: **9**

2.عند العرب: **16**

ثالثا -أنواع الشخصية: **19**

أ- الشخصية الرئيسية: **19**

ب- الشخصية الثانوية: **19**

رابعا-أبعاد الشخصية: **20**

أ. البعد الجسمي(الفيزيولوجي): **21**

ب . البعد الفكري: **21**

ج . البعد الاجتماعي: **22**

د. البعد النفسي: **23**

خامسا. علاقة الشخصية بالتقنيات السردية الأخرى: **24**

1_علاقة الشخصية بالأحداث: **24**

2_علاقة الشخصية بالزمان والمكان **24**

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية "من قتل أسعد المروري" للحبيب السائح

أولا. أنواع الشخصية في رواية" من قتل أسعد المروري": **29**

1. الشخصيات الرئيسية في الرواية: **29**

2. الشخصيات الثانوية في الرواية: 32
ثانيا_أبعاد الشخصيات في الرواية رواية " من قتل أسعد المروري:.....37
ثالثا: علاقة بالتقنيات السردية الأخرى. 52
1-علاقة الشخصية بالحدث في رواية من قتل أسعد مروري: 52
2.علاقة الشخصية بالزمكان(الزمان والمكان):.....53
الخاتمة: 64
ملاحق 67
قائمة المصادر والمراجع.....72
فهرس المحتويات 78
ملخص

ملخص:

تتناول هذه الدراسة رواية "من قتل أسعد المروري" للحبيب السايح – التي تحمل قصة سياسية بوليسية مؤسسة على وقائع حقيقية– وذلك للكشف عن بناء الشخصيات فيها، حيث نجد تنوعا لها مما يعكس الواقع الجزائري بتشابكاته السياسية والإجتماعية، كما إن تعدد أبعاد الشخصيات مابين ايديولوجية سياسية نفسية ونصية سمح للرواية أن ترسم لنا خارطة فكرية للمجتمع الجزائري، ثم إن ارتباط الشخصيات بالبنى الحكائية الأخرى كان له دوره في بناء النص الروائي ذلك أن الشخصية هي مصدر الأحداث التي تقع في حيز مكاني وزماني معين.

الكلمات المفتاحية: البنية، الشخصية الروائية،من قتل أسعد المروري ، الحبيب السائح.

Abstract :

This study deals with the novel "Who Killed Asaad Al- Morori" by Habib Al Sayeh - which carries a political police story based on real facts - in order to reveal the structure of the characters in it, where we find a variety of them, which reflects the Algerian reality, its political and social networks, as well as the multiplicity of the dimensions of the characters between A political Psychological and textual ideology that allowed the novel to draw us an intellectual map for Algerian society, and the personalities 'association with other narrative structures had a role in building the narrative text, since the character is the source of events that occur in a specific spatial and temporal space.

Key words: the structure, the fictional character, who killed Asaad Al-Morori, Habib Al Sayeh